نداء إلى المربين والمربيات لتوجيه البنين والبنات

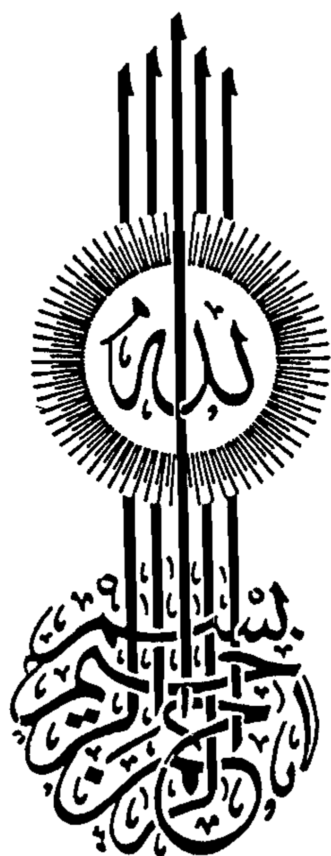
إعداد
محمد بن جميل زينو

سمحت بطبعه مديرية المطبوعات

نشر وتوزيع
دار الصميعي في الرياض
هاتف : ٤٣٦٢٩٤٥ ـ ص.ب ٤٩٦٧ / ١١٤١٢

موجز الكتاب

* مهمة المربي الناجح .
* شروط المربي الناجح .
* وظيفة المعلم .
* من واجبات المعلم .
* وصايا نبوية مهمة للأولاد .
* كيف قامت الدولة الإسلامية .
* الطرق التربوية الناجحة .
* المكافآت والعقوبات .
* العقوبات التربوية المفيدة .
* إلى المعلمات والمدرسات .


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

* إلى المربين والمربيات المسئولين عن تربية الأولاد .
* إلى المعلمين والمعلمات الذين شرفهم الله بالعلم .
* إلى المدرسين والمدرسات المهتمين بأمر التدريس .
* إلى الآباء والأمهات الذين ينشدون التربية الصالحة لأولادهم .
* إلى الطلاب والطالبات الراغبين في النجاح والفلاح والمستقبل الزاهر .
* إلى البنين والبنات الذين يريدون السعادة .
* إلى المسلمين جميعاً أقدم لهم هذه الرسالة المفيدة .



دعاء الليل المستجاب

قال رسول الله ﷺ : «مَن تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ : لا إلـه إلا الله وحـده لا شريـك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، بيـده الخـير وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا استجيب له ، فإن قام فتوضأ ثم صلَّى قُبلت صلاته» . (رواه البخاري وغيره)

[تعارَّ : استيقظ] .



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فإن مهمة المربي عظيمة جداً ، وعمله من أشرف الأعمال إذا أتقنه ، وأخلص لله تعالى فيه ، وربى الطلاب التربية الإسلامية الصحيحة .

والمربي والمربية يشمل المدرس والمدرسة ، والمعلم والمعلمة ، ويشمل الأب والأم ، وكل من يرعى الأولاد .

فالمدرس مربي الأجيال ، وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده ، فاذا قام بواجبه في التعليم ، فأخلص في عمله ، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق ، والتربية الحسنة سعد الطلاب وسعد المعلم في الدنيا والآخرة ، وقد قال الرسول ﷺ لابن عمه علي رضي الله عنه :

(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر[1] النَّعم)
«متفق عليه»

---

(١) حـمْر النعم : الإبل الجيدة ، وفي زماننا السيارات الفاخرة .

وقال ﷺ (**مُعلم الخير يستغفر له كل شيء ، حتى الحيتان في البحر**) . «صحيح رواه الطبراني وغيره»

وإذا أهمل المعلم واجبه ، ووجه طلابه نحو الانحراف ، والمبادىء الهدامة ، والسلوك السيء ، شقي الطلاب ، وشقي المعلم ، وكان الوزر في عنقه ، وهو مسئول أمام الله تعالى لقول الرسول ﷺ :

(**كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته**) «متفق عليه»

والمعلم راع في مدرسته ، وهو مسئول عن طلابه .

فليكن إصلاحك لنفسك أيها المربي والمعلم قبل كل شيء ، فالحسن عند الأولاد ما فعلت ، والقبيح عند الطلاب ما تركت؛ وإن حسن سلوك المربي والمعلم والمعلمة والأب أفضل تربية لهم.

وقد كتبت هذا النداء إلى أخواني المعلمين وأخواتي المعلمات ليستفيدوا منها في عملهم بعد خبرة في التعليم استمرت أربعين عاماً، ليعرفوا كيف يكونوا معلمين ناجحين .

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو

مهمة المربي الناجح

إن من أهداف التربيـة والتعليم إنشـاء شخصيـة ذات مُثل عليـا، هذه الشخصية يجب أن تكون مرتبطة بربها، تستمد منه نظام حياتها، وتعمل على تقويم مجتمعها، وتصحيح مفاهيمه على أُسُسٍ صحيحة، وهذه هي رسالة المعلم والغرض من تربيته وتعليمه.

ومن المعلـوم أن للتربيـة أُسُسـاً تقـوم عليهـا تختلف بـاختـلاف المجتمعات واتجاهاتها؛ فإذا كانت أُسُسْ التربيـة في المجتمع الشيـوعي مثلا ترتكز على المـاديات ونفي الروحيات وقطع صلة الطالب بـربـه، وإذا كانت أُسُسُ التربية في المجتمعات الغربيـة تقـوم على الاستغـلال والأنانية والانحلال، فإن أسس التربية في المجتمع الاسلامي تقوم على إيجاد العقيدة الصحيحة، والعواطف النبيلـة، والآداب السـاميـة التي تتمثل في علاقة الطالب بـربـه، وعـلاقتـه بمعلمـه، وزميلـه، وإدارة مدرسته، ومن ثم علاقته بأسرته.

وإذا أردنـا أن نحقق هـذه الشخصيـة في الـواقع العملي فإن علينـا إيجاد المربي الناجح في التربية والتعليم.

هذا المربي يجب أن تتوفر فيه شروط وآداب حتى يكون مربياً صالحاً ومعلمًا نافعاً.

شروط المربي الناجح في التربية والتعليم :

١ — أن يكون ماهراً في مهنته، مبتكراً في أساليب تعليمه، محباً لوظيفته وطلابه، يبذل جهده لتربيتهم التربية الحسنة، يزودهم بالمعلومات النافعة، ويعلمهم الأخلاق الفاضلة، ويعمل على إبعادهم عن العادات السيئة، فهو يربي ويعلم في آن واحد.

٢ — أن يكون قدوة حسنة لغيره، في قوله وعمله، وسلوكه. من حيث قيامه بواجبه نحو ربه، وأمته وطلابه، يحب لهم من الخير ما يحبه لنفسه وأولاده ، يعفو ويصفح ، فإن عاقب كان رحيماً.

قال الرسول ﷺ : (**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) . «متفق عليه»

٣ — من شروط المعلم الناجح أن يعمل بما يأمر به الطلاب من الآداب والأخلاق وغيرها من العلوم ، وليحذر مخالفة قوله لفعله ، وليسمع قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبُر مقتاً عِند الله أن تقولوا مالا تفعَلون** ﴾

«الصف ٢ — ٣»

وهذا إنكار على من قال قولاً ولم يعمل به.

وقوله ﷺ (**اللهم إني أعوذ بك من عِلم لا ينفع**) «رواه مسلم»

أي لا أعمل به ، ولا أُبلغه غيري ، ولا يُهذب من أخلاقي .

وقول الشاعر :

يا أيهـا الرجـل المعـلم غـيره   هـلا لنفسك كـان ذا التعليم

٤ — على المعلم أن يعلم أن وظيفته تشبه وظيفة الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى لهداية البشر وتعليمهم، وتعريفهم بربهم وخالقهم، وكذلك هو في منزلة الوالد في عطفه على طلابه، ومحبته لهم، وأنه مسئول عن هؤلاء الطلاب : عن حضورهم ، واهتمامهم بدروسهم ، بل يحسن به أن يساعدهم في حل مشاكلهم وغير ذلك مما يُعَدّ من مسئولياته، قال ﷺ :

(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) «متفق عليه»

وليعلم أنه مسئول أمام الله عن طلابه ماذا علّمهم؟ وهل أخلص في البحث عن السبل الميسرة لإرشادهم، وتوجيههم التوجيه السليم؟

قال ﷺ : **(إن الله سائل كل راع عما استرعاه ، أحفظ ذلك أم ضيعه ؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)** .

«حسن رواه النسائي عن أنس»

ثم إن عليه أن يخاطبهم بما يفهمون كل على قدر فهمه :

قال علي رضي الله عنه :

حَدّثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله ؟

«أخرجه البخاري في العلم: باب من خص قوماً دون قوم في العلم»

٥ — إن المعلم بحكم مهنته يعيش بين طلاب تتفاوت درجات أخلاقهم وتربيتهم وذكائهم، لذلك فإن عليه أن يسعهم جميعاً بأخلاقه، فيكون لهم بمنزلة الوالد مع أولاده، عملاً بقول المربي الكبير نبينا محمد ﷺ : (**إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعلمكم**) .

«صحيح رواه أحمد وأبو داود»

٦ — على المعلم الناجح أن يتعاون مع زملائه، وينصحهم، ويتشاور معهم لمصلحة الطلبة، ليكونوا قدوة حسنة لطلابهم، وعليهم جميعاً أن يقتدوا برسول الله ﷺ، حيث خاطب الله تعالى المسلمين بقوله :

﴿ **لقد كانَ لكم في رسولِ الله أُسوةٌ حسنة** ﴾ «الأحزاب ٢١»

٧ — التواضع العلمي :

الاعتراف بالحق فضيلة ، والرجوع إليه خير من التمادي في الخطأ، فعلى المعلم أن يتأسّى بالسلف الصالح في طلبهم للحق والإذعان له إذا تبين لهم أن الحق بخلاف ما يُفتون أو يعتقدون.

والدليل على ذلك ما ذكره ابن أبي حاتم في كتابه (مقدمة الجرح والتعديل) حين ذكر قصة مالك رضي الله عنه ورجوعه عن فتواه حينما سمع الحديث ؛ وذكرها بعنوان :

[باب ما ذُكر من اتباع مالك لآثار النبي ﷺ ونزوعه عن فتواه عندما حُدِّث عن النبي ﷺ خلافه] :

قال ابن وهب : سمعت مالكاً سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال: ليس ذلك على الناس. قال: فتركته حتى خف الناس، فقلت له: عندنا في ذلك سنة، فقال: وماهي؟ قلت: حدثنا الليث بن سعد وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المستورد بن شدادالقرشي قال: رأيت رسول الله ﷺ يدلك بخنصره مابين أصابع رجليه ، فقال : إن هذا الحديث حسن ، وما سمعت به قط إلا الساعة ؛ ثم سمعته بعد ذلك يُسأل فيأمر بتخليل الأصابع. «أنظر مقدمة الجرح والتعديل ص٣٠»

ولو أردنا استقصاء الأمثلة من حياة السلف لما كفتنا هذه الورقات، لذا يجب على المعلم الذي يريد النجاح في مهنته، أن يُذعن للحق ويتراجع عن خطئه إذا أخطأ ، ويعلِّم طلابه هذا الخلق العظيم ، ويبين لهم فضل التواضع والرجوع إلى الحق، وأن يطبق ذلك عملياً في الفصل ، فإذا رأى إجابات بعض الطلبة أفضل من إجابته، فليُعلن ذلك وليعترف بأفضلية إجابة هذا الطالب، فذلك أدعى لكسب ثقة طلابه ومحبتهم له .

لقد عشت قرابة أربعين عاماً معلماً ومربياً، وإن أنسَ ، لا أنسىٰ

ذلك المعلم الـذي أخطأ في قـراءة حـديث ، فلما رده بعض الطلاب أصَّر على خطئه، وجعل يجادل بالبـاطل، فسقط هـذا المعلم في نظـر طلابه، ولم يعد موضع ثقتهم.

ولا أزال أذكـر بعض المعلمين الصـادقين الـذين كـانـوا يعترفـون بخطئهم ، ويتراجعون عنه ، لقـد أحبهم الطـلاب ، وازدادت ثقتهم بهم ، وأصبحوا موضع إجلال وإكبار .

فحبذا لو سار المعلمون جميعاً سير هؤلاء ونهجوا نهجهم في الرجوع إلى الحق.

٨ — الصدق والوفاء بالوعد :

على المعلم أن يلتزم الصدق في كـلامـه ، فإن الصـدق كلـه خير، ولايربي تلاميذه على الكذب، ولو كان في ذلك مصلحة تظهر له:

حـدث أن سأل أحـد الطـلاب معلمـه مستنكـراً تـدخين أحـد المعلمين، فأجابه المعلم مـدافعـاً عن زميلـه، بأن سبب تـدخينـه هـو نصيحة الطبيب له، وحين خرج التلميـذ من الصف قـال: إن المعلم يكذب علينا.

وحبذا لو صدق المعلم في إجابته، وبيَّن خطأ زميله، بأن التـدخين حرام، لأنه مضر بالجسم ، مؤذ للجار، متلف للمال ، فلو فعل ذلك لكسب ثـقـة الطـلاب وحبهم ، ويستطيع أن يقـول هـذا المعلم إلى طلابه : إن المعلم فـرد من الـنـاس تجـري عليـه الأعـراض

البشرية ، فهو يصيب ويخطىء ، وهذا نبينا محمد ﷺ يقرر ذلك في حديث قائلا :

(**كل بني آدم خطاء ، وخيرُ الخطائين التوابون**) .

«صحيح رواه أحمد»

لقد كان بإمكان المعلم المسئول أن يجعل سؤال الطالب عن تدخين معلمه درساً لجميع الطلبة ، فيفهمهم أضرار التدخين، وحكمه الشرعي ، وأقوال العلماء فيه ، وأدلتهم ، فيكون بذلك قد استفاد من سؤال الطالب واستعمله في التربية والتوجيه .

يقول الرسول ﷺ (**وما يزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً . . الحديث**) «رواه مسلم»

فالصدق خلق عظيم ينبغي على المعلم أن يزرعه في طلابه ، ويحببهم إليه ، ويعودهم عليه ، وليكن مطبقاً له في أقواله وأفعاله ، حتى في مزاحه معهم عليه أن يكون صادقاً ، فقد كان الرسول ﷺ يمزح ولايقول إلا حقاً . وليحذر المعلم أن يكذب على طلابه ولو مازحاً أو متأوّلاً ، وإذا وعدهم بشيء فعليه أن يفي بوعده ، حتى يتعلموا منه الصدق ، والوفاء قولاً وعملاً ، لأن الطلاب يعرفون الكذب ويدركونه ، وإن لم يستطيعوا مجابهة المعلم به حياءً منه ، وقد رأينا في قصة المعلم الذي دافع عن زميله المدخن ، كيف أدرك الطلاب كذبه .

٩ — الصبر :

على المعلم أن يتحلى بالصبر على مشاكل الطلاب والتعليم ، فإن الصبر أكبر عون له في عمله الشريف .

وظيفة المعلم

إن وظيفة المعلم لاتقف عند حشو أدمغة الطلاب بالمعلومات فحسب، بل يتجاوزها إلى تربية شاملة تقوم على تصفية العقائد والسلوك، مما ينافي الدين القويم ، فعلى المعلم الناجح أن يجعل كلام طلابه وسلوكهم في الفصل مستمداً من الهدي النبوي الصحيح ، قال الله تعالى :

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتَّبعوني يُحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ . «آل عمران ٣١»

وسيرة الرسول ﷺ تدل على أنه كان مربياً حكيماً ، ومعلماً ، ومرشداً ، وناصحاً ، ورءوفاً ، ومحبوباً ، ومخلصاً .

فعلى المعلم أن يتصف بهذه الأوصاف ، ولاسيما الاخلاص ، فعليه أن يخلص عمله لله ، ولا ينظر إلى المال ، فإن أُعطي ولو قليلاً شكر ، وإن لم يُعط صبَر ، وسيرزقه الله تعالى في الدنيا ، ويكتب له الأجر في الآخرة .



من واجبات المعلم

١ — إلقاء السلام: على المعلم إذا دخل الفصل أن يسلم فيقول: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، وليعلم أن هذا السلوك الإسلامي العظيم يقوي أواصر المحبة والثقة بين الطلاب بعضهم مع بعض، وبين المعلم والطلاب، ذلك لأن رسول الله ﷺ يقول:

(أوَ لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم) «رواه مسلم»

ولا يغني عن السلام كلمة : صباح الخير أو مساء الخير ، ولا بأس بها بعد السلام مع تغيير لها كأن يقول: صبحك الله بالخير، فتحمل معنى الدعاء، ولابد هنا من التنبيه على شيء مُهم قد وقع فيه كثير من المعلمين ـ سامحهم الله ـ تأثراً بالعادات والتقاليد، وهو تمثل الطلبة قياماً لمعلمهم زاعمين أن هذا من الأدب المطلوب ، وأنه رمز لتوقير المعلم وتبجيله ، وقد أخطأوا ، فما يسمى خلاف الشرع أدباً إلا في قاموس المعرضين عن شرع الله ، ذلك أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(ماكان شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك) «صحيح رواه الترمذي»

وقال الرسول ﷺ يحذر الناس من عادة القيام :**(من أحب أن يتمثَّل له الناس قياماً ، فليتبوَّأ مقعده من النار)** «صحيح رواه أحمد»

ويجوز لصاحب البيت أن يقوم إلى استقبال ضيوفه، أو يقوم إلى معانقة قادم من سفر ، لأن الصحابة رضوان الله عليهم فعلوه ، وهو من إكرام الضيف ، والترحيب بالقادم ولا عبرة بقول الشاعر :

قم للمعلم وَفِّه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا

لمخالفته قول رسول الله ﷺ الذي كره القيام له، وهدّد من أحبه بدخول النار ، علماً بأن الاحترام لايكون بالقيام، بل يكون بالطاعة ، وامتثال الأمر ، وإلقاء السلام والمصافحة ، وغيرها من الآداب .

٢ — من واجب المعلم أن يعلم طلابه الاستعانة بالله ، ويعلمهم حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو قوله ﷺ :

(إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله)

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

٣ — أن يحذر المعلم طلابه من الشرك : وهو صرف العبادة لغير الله : كدعاء الأنبياء والصالحين وغيرهم ، عملا بوصية لقمان لولده التي قال فيها :

﴿ يابُني لا تُشركْ بالله ، إن الشركَ لَظلم عظيم ﴾ «لقمان ١٣»

٤ — على المعلم أن يعلم طلابه الصلاة في المدرسة، ويأخذهم إلى المسجد ليصلوا مع الجماعة ، ويشرف عليهم بنفسه ليتعلموا آداب المسجد ، فيدخلوه بنظام وهدوء ، ويبدأ بتعليم الطلاب الوضوء والصلاة منذ السابعة للبنت والصبي على السواء لقوله ﷺ :

(علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع) «صحيح رواه البزاروانظر صحيح الجامع»

٥ - وعلى المربي أن يعلم طلابه التوكل على الله كما قال موسىٰ لقومه :

﴿ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ . «يونس ٨٤»

وقوله ﷺ : **(لو أنكم تَوَكَّلُونَ علىٰ الله حَقَّ تَوَكُّـلِه لرَزَقَكُم كما تُرْزَقُ الطير تغدو خِماصاً، وتعود بطاناً)** «صحيح رواه أحمد»
وأن الأخذ بالأسباب واجب، لقوله ﷺ لصاحب الناقة :
(اعقلها وتوكل) . «حسن رواه الترمذي»

٦ — على المدرس كـذلك أن يغـرس روح التضحيـة والجهـاد في سبيل الله ضد أعداء الإسلام من الكفـرة ، واليهـود ، والملحـدين ، وأن يربط أذهان الطلاب بأمجاد سلفهم ، وغزوات نبيهم محمد ﷺ ، ويشحـذ هممهم على التـأسي بصحـابـة رسـول الله ﷺ في إيمانهم وأخلاقهم .

٧ — ثم إن عليـه أن يقنع طلبتـه أن العـرب قـوم أعـزهم الله بالإسـلام ، فمهما ابتغـوا العـزة في غيره أذلهم الله كما قـال عمـر رضي الله عنه .

فلا نصر على الكفار إلا بالرجوع إلى تحكيم كتـاب الله ، وسـنـة نبيه محمد ﷺ في حياتنا وأمورنا كلها ، مع إعداد القـوة من الأسلحـة الحديثة ، والشباب المسلم المدرب ، الذي يكون قد تربى على الرجولة وتشبع بالإيمان ، والتزم النهج الصحيح ، والعقيدة السليمة .

وعليه فيمكننا القول بأن المعلم في استطاعتـه إذا أخلص في عملـه والتزم المنهج الاسلامي في تربيته وتعليمه أن يبني جيـلاً قـويـاً يمكنـه دفع عدوان المعتدين ، وأن يحمل راية التوحيـد ليـدك حصـون الكفـر والشرك ، ويحـرر الإنسـانيـة الحائرة ، فيرشـدهـا إلى ربها ويعـرفهـا بخالقها ، ويخلصها من الظلم الذي تعيش فيه ، لـذلك خـاطب الله تعالى رسوله محمداً ﷺ ـ المعلم الأول والمربي الكبير ـ بقوله :

﴿ كتابٌ أنزلناهُ إليكَ لِتُخرِجَ الناسَ من الظلماتِ إلى النورِ بإذنِ ربهِم إلى صراطِ العزيزِ الحميد ﴾ . «سورة إبراهيم آية ٢»

ويقول الرسول ﷺ عن نفسه : (إنما أنا رحمة مهداة) .

«صحيح : أنظر صحيح الجامع رقم ٢٣٤٥»

فعلى المربي والمعلم أن يجعل قدوته، وقدوة طلابه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين لأن الله وصفه بقوله عز وجل :

﴿ وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين ﴾ «الإنسان ١٠٧»

٨ — على المعلم أن يحذر طلابه من المبادئ الهدامة : كالشيوعية الملحدة، والماسونية اليهودية ، والاشتراكية الماركسية ، والعلمانية الخالية من الدين ، والقومية التي تفضل غير المسلم العربي على المسلم الأعجمي لقول الله تعالى :

﴿ ومن يبتغِ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرةِ من الخاسرين ﴾ . « آل عمران ٨٥ »

ويحذرهم من الديكتاتورية والديمقراطية التي تحكم بغير شرع الله.

٩ — تحذير الطلبة من عقوق الوالدين ، ووجوب طاعتهما في غير معصية الله ، لقول الله تعالى:

﴿ وقضى ربُكَ ألا تعبدوا إلا إياهُ وبالوالدينِ إحساناً ، إما يَبلُغن عندك الكِبَرَ أحدُهما أو كِلاهما ، فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما ، وقُل لهما قولاً كريماً ، واخفِض لهما جناح الذُل من الرَّحمة ، وقُل رب ارحمهُما كما ربَّياني صغيرا ﴾ «الإسراء ٢٣»

وصايا لقمان الحكيم لابنه

قال الله تعالى : ﴿ وإذ قالَ لُقمان لابنِهِ وهو يعظه ﴾ «لقمان ١٣»

هذه وصايا نافعة حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم :

١ — ﴿ يابني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم ﴾ «لقمان ١٣»

احذر الشرك في عبادة الله ، كدعاء الأموات أو الغائبين ، فقد قال ﷺ :

(الدعاء هو العبادة) . «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

ولما نزل قوله تعالى :

﴿ الذينَ آمنوا ولم يَلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ «الأنعام : ٨٢»

شق ذلك على المسلمين ، وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟

فقال رسول الله ﷺ :

(ليس ذلك ، إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه : يا بُني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم) . «متفق عليه»

٢ — ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمُه وَهْناً على وَهن ، وفصالُه في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلَّي المصير ﴾ . «لقمان ١٤»

ثم قرن وصيته إياه بعبادة الله وحده البر بالوالدين لعظم حقهما ، فالأم حملت ولدها بمشقة ، والأب تكفل بالإنفاق ، فاستحقا من الولد الشكر لله ولوالديه.

٣ — ﴿ وإن جاهداك على أن تُشرك بي ما ليس لك به عِلم فلا تُطعهما ، وصاحِبهُما في الدُّنيا معروفاً ، واتَّبعْ سبيل مَن أناب إلـيَّ ثُم إلـيَّ مرجعكم فأُنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ «لقمان ١٥»

قال ابن كثير « أي أن حرصا عليك كل الحرص أن تتبعهما على دينهما ، فلا تقبل منهما ذلك ، ولا يمنع ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً أي محسناً إليهما ، واتّبع سبيل المؤمنين » .

أقول يؤيد هذا قول النبي ﷺ :

(لا طاعة لأحد في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف) .

«متفق عليه»

٤ — ﴿ يابُني إنها إن تكُ مثقالَ حَبة مِن خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأتِ بها الله إن الله لطيفٌ خبيرٌ ﴾ .

«لقمان ١٦»

قال ابن كثير : أي إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل أحضرها الله تعالى يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، وجازى عليها إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

٥ — **﴿ يابني أقِم الصلاة ﴾** . أدِّها بأركانها وواجباتها بخشوع .

٦ — **﴿ وأمرْ بالمعروف وانه عن المنكر ﴾** بلطف ولين بدون شدة.

٧ — **﴿ واصبر على ما أصابك ﴾** علم أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر سيناله أذى فأمره بالصبر، قال النبي ﷺ :

(المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) «صحيح رواه أحمد وغيره»

﴿ إن ذلك من عزم الأمور ﴾ أي إن الصبر على الناس لمن عزم الأمور

٨ — **﴿ ولا تُصعِّر خدَك للناس ﴾** . قال ابن كثير :

لا تُعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم احتقاراً منك لهم ،

واستكباراً عليهم ، ولكن ألِن جانبك وابسُطْ وجهك إليهم :

قال النبي ﷺ : (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) .
«صحيح رواه الترمذي وغيره»

٩ — ﴿ ولا تمشِ في الأرضِ مرَحاً ﴾ أي خيلاء متكبرا جباراً عنيداً ، لا تفعل ذلك يبغضك الله ، ولهذا قال :

﴿ إن الله لا يحب كلَّ مختال فخور ﴾

أي مختال معجب في نفسه ، فخور على غيره . «ذكره ابن كثير»

١٠ — ﴿ واقصِد في مشيك ﴾ أي امش مشياً مقتصداً ، ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً بين بين .
«ذكره ابن كثير»

١١ — ﴿ واغضُض من صوتِك ﴾ أي لا تبالغ في الكلام ، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه، ولهذا قال :

﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ .

قال مجاهد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير : أي غاية من رفع صوته أنه يُشبه بالحمير في علوه ورفعه ، ومع هذا هو بغيض إلى الله ، وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم ، لأن النبي ﷺ قال :

(ليس لنا مثلُ السوء ، العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) .
«رواه البخاري»

(إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً) . «متفق عليه ، أنظر تفسير ابن كثير جـ٣/ ٤٤٦»

من هداية الآيات

١ — مشروعية وصية الوالد لابنه بما ينفعه في الدنيا والآخرة .
٢ — البدء بالتوحيد والتحذير من الشرك لأنه ظلم يحبط الأعمال.
٣ — وجوب الشكر لله ، وللوالدين ، ووجوب برهما وصلتهما .
٤ — لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق إنما الطاعة في المعروف .
٥ — وجوب اتباع سبيل المؤمنين الموحدين، وتحريم اتباع المبتدعين
٦ — مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، وعدم الاستخفاف بالحسنة والسيئة مهما قلَّت أو صغرت .
٧ — وجوب إقام الصلاة بأركانها وواجباتها والاطمئنان فيها .
٨ — وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللطف حسب استطاعته .

قال ﷺ : (**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان**) «رواه مسلم»

٩ — الصبر على ما يلحق الآمر والناهي من أذى ، وأنه من عزم الأمور .
١٠ — تحريم التكبر والاختيال في المشي .
١١ — الاعتدال في المشي مطلوب ، فلا يُسرع ولا يُبطىء .
١٢ — عدم رفع الصوت زيادة عن الحاجة، لأنه من عادة الحمير.



وصايا نبوية مهمة للأولاد

على المربي والمربية سواء كان مدرساً أو مُدرسة ، أو معلماً أو معلمة ، أو أباً أو أُماً أن يعلم الأولاد هذه الوصايا النافعة لهم، ويكتبها لهم على اللوح ، ليكتبوها في دفاترهم ليحفظوها ، ثم يشرحها لهم ، وقد وردت في حديث صحيح هذا نصه :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي : يا غلام إني أعلمك كلمات :

١ — **(احفظ الله يحفظك) :**

أي امتثل أوامر الله ، واجتنب نواهيه يحفظك في دنياك وآخرتك .

٢ — **(احفظ الله تجده تجاهك) :**

أي أمامك ، فاحفظ حدود الله، وراع حقوقه تجد الله يوفقك وينصرك

٣ — **(إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله) :**

أي إذا طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة ، فاستعن بالله ، ولاسيما في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله وحده كشفاء مرض ، أو طلب رزق فهي مما اختص الله بها وحده .

٤ — **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رُفعت الأقلام وجفّت الصحف .** «رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح»

(على المسلم أن يؤمن بالقدر الذي كتبه الله عليه خيره وشره) .

من فوائد الحديث

١ — حب الرسول ﷺ للأولاد ، وإركاب ابن عباس خلفه ، ومناداته ياغلام .

٢ — أمر الأطفال بطاعة الله ، والابتعاد عن معاصيه ليسعدوا في الدنيا والآخرة .

٣ — الله ينجي المؤمن عند الشدائد إذا أدى حق الله ، وحق الناس عند الرخاء والصحة والغنى .

٤ — غرس عقيدة التوحيد في نفوس الأطفال : بسؤال الله تعالى والاستعانة به .

٥ — تثبيت عقيدة الإيمان بالقدر خيره وشره فهي من أركان الإيمان .

٦ — تربية الطفل على التفاؤل ، ليستقبل الحياة بشجاعة وأمل ، وليكون فرداً نافعاً في أمته .



من آداب الإسلام

اعلم يا أخي المسلم ـ هدانا الله وإياك ـ أن الإسلام جاء بآداب وأخلاق تكفل للمسلم والمجتمع السعادة في الدنيا والآخرة ، ومن هذه الآداب :

١ — النظافة :

كن نظيفاً في بيتك ، وعملك ، وملبسك ، وجسمك ، ولاسيما عند ذهابك للمسجد لأداء الصلوات، وخاصة صلاة الجمعة ، فاغتسل وتطيب والبس أحسن الثياب . ولا تذهب بثياب وسخة ، أو ذات رائحة كريهة، ولاتطأ بساط المسجد بجورب وسخ فيه رائحة الأقدام المؤذية، فذلك يؤذي المصلين، حيث يضع أحدهم جبهته وأنفه على البساط، فيتأذى من الرائحة التي علقت بالبساط من رائحة الجورب، وقد ينفر من الصلاة وعليك باستعمال السواك ، ولا سيما عند الوضوء والصلاة ، فقد حث الرسول ﷺ أمته عليه في أحاديث كثيرة ، منها قوله ﷺ : (**السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب**) .
«صحيح رواه أحمد»

واحذر أكل الثوم أو البصل قبل ذهابك للمسجد والعمل ، لئلا تؤذي المصلين والجلساء برائحته ، فقد قال الرسول ﷺ :

(**من أكل ثوماً أو بصلاً ، فليعتزلنا ، وليعتزل مسجدنا ، وليقعد في بيته**) . «متفق عليه»

علماً بأن رائحة الدخان التي تفوح من بعض المصلين أشد كرهاً من الثوم والبصل ، وقد حرم العلماء التدخين لضرره على الجسم والمال والجيران ، وهو من الخبائث التي حذر الله تعالى منها فقال :

﴿ ويُحِلُّ لهم الطيبات ، ويُحرِّم عليهم الخبائث ﴾ «الأعراف ١٥٧»

وقال الرسول ﷺ : **(لا ضَرر ولا ضِرار)** «صحيح رواه أحمد»

والدخان يضر الجسم ، ويؤذي الجار، ويتلف المال ، فاحذر شربه فهو من كبائر الذنوب .

٢ — المعاملة مع الناس :

(أ) أحب للناس ما تحب لنفسك من الخير فالرسول ﷺ يقول :

(لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسهِ) .
«متفق عليه»

(ب) كن سمحاً في البيع والشراء فالرسول ﷺ يقول :

(رحم الله عبداً سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا قضى ، سمحاً إذا اقتضى) . «رواه البخاري»

(ج) خالط الناس وانصحهم واصبر على أذاهم ، حتى تكون ممن قال فيهم رسول الله ﷺ :

(المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المسلم الذي لا يخالطهم ، ولا يصبر على أذاهم) .
«رواه الترمذي وإسناده صحيح»

٣ — الإنصاف وقبول الحق :

إقبل الحق من قائله ، ولو كان صغيراً أو خصماً ، واحذر رد الحق من الناس واحتقارهم، فقد حذر الرسول ﷺ من هذا العمل فقال :

(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر ، قيل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطَر الحق ، وغَمْطُ الناس) . «رواه مسلم»

[بطَر الحق : رَدُّ الحق ، غمطُ الناس : احتقارهم] .

٤ — الاعتراف بالخطأ :

إذا أخطأت فاعترف بخطئك ، واعتذر منه ، فإن الاعتراف بالخطأ خير من التمادي في الباطل ، فرسول الله ﷺ يقول :

(كل بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون)

«رواه الترمذي وحسنه محقق جامع الأصول»

والتوابون : هم الذين يعترفون بأخطائهم ، ويرجعون عنها ، ويتوبون إلى الله .

٥ — العدل وقول الحق :

(أ) كن عادلاً ولو بين أعدائك ، ولا تحملك العداوة لقوم على ظلمهم ، فالله تعالى يقول :

﴿ ولا يجرمنكم شنآنُ قوم علَى ألا تعدِلوا اعدلوا هو أقربُ للتقوى واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملون ﴾ «المائدة ٨»

(ب) قل الحق ولو على نفسك ، أو أقاربك ، أو أصدقائك ، فقد أمر الله تعالى بذلك فقال :

﴿ يا أيها الذِين آمنُوا كونوا قوَّامين بالقسطِ شهداءَ لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إنْ يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ، فلا تتَّبِعوا الهوى أن تعدِلوا ، وإن تلْوُوا أو تُعرِضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ «النساء ١٣٥»

٦ — الاستسلام لأوامر الدين :

استسلم لأحكام الدين وأوامره ، فإن الإسلام مشتق من الاستسلام ، ولاتقس أحكام الدين برأيك وعقلك ، فإن العقل له حد ينتهي إليه ، وكثيرا ما يخطيء العقل ، ويعجز عن تفسير جميع أمور الدين ، لذلك قال علي رضي الله عنه :

«لو كان الدين بالرأي لكان المسح على أسفل الخف أولى من المسح على أعلاه» . « رواه أبو داود ، وصححه محقق جامع الأصول »

إن المسلم الحقيقي هو الذي ينفذ أوامر الشرع دون معرفة الأسباب التي خفيت عليه فهو كالجندي يطيع أمر قائده دون مناقشة ، لأنه يعلم أن قائده أعلم منه ؛ وعندما حرم الإسلام لحم الخنزير امتثل المسلمون للأمر ، ولم يسألوا عن السبب وبعد مضي أربعة عشر قرناً كشف الطب الحديث عن ضرره ، وعرفنا أن الله لم يحرم شيئاً إلا لضرره .

٧ — **العدل في الوصية :**

لا تحرم أحداً من الورثة حقه ، بـل ارض بما فـرض الله وقسم ، ولاتتأثر بالهوى والحب والميل لأحد الورثة، فتخصه بشيء دون الباقين :

عن النعمان بن بشير قـال : (**تصدق علـيَّ أبي ببعض مـالـه ، فقالت أمي [عمـرة بنت رواحـة] : لا أرضى حتى تشهـد رسـول الله ﷺ، فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي ، فقال له رسـول الله ﷺ : أفعلت هذا بولـدك كلهم ؟ قـال : لا ، قـال : اتقـوا الله واعدلوا بين أولادكم**) «متفق عليه»

وفي رواية (قـال النبي ﷺ : **فلا تشهدني إذن ، فإني لا أشهـد على جور**) «أخرجه مسلم والنسائي»

وكم أخطأ أشخاص كتبوا أموالهم لبعض ورثتهم ، فأصبح الحقـد والبغض والحسد بين الورثة ، وذهبـوا للمحـاكم ، وأضـاعـوا أمـوالهم للمحامين بسبب هذا الخطأ .

٨ — **حقوق الجار :**

إحذر أذى الجار قولاً أو فعلاً ، فقـد حـذر الرسـول ﷺ من أذاه فقال : (**والله لا يؤمـن ، والله لا يؤمـن ، والله لا يؤمـن : الـذي لا يأمن جاره بوائقه**) «رواه البخاري»

وقال ﷺ : (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره**) «رواه البخاري»

لا ترم الأوساخ في طريق الناس ، ولا سيما أمام جيرانك كقشر الموز ، أو البطيخ وغيرهما التي تؤذي المارة ؛ وأعرف رجلاً كسرت رجله بسبب قشرة الموز ، وبقى ستة أشهر في الفراش .

حاول أن تزيل الأذى عن طريق الناس ولا سيما الجيران لأن الرسول ﷺ يقول : (**وتميط الأذى عن الطريق صدقة**). «متفق عليه»

إذا أصيب جارك بمصيبة فراع شعوره ، وواسه في مصيبته ، وساعده لتخفيف حزنه ، ولا ترفع صوت المذياع عالياً ، ولا تسمح لأهلك وضيوفك برفع أصواتهم تأميناً لراحة الجيران ، ولا سيما إذا كان منهم المريض ، والمتعب الذي يحتاج كل منهما إلى النوم والراحة .

٩ — الوفاء بالوعد :

إذا وعدت إنساناً ولو طفلاً فأوف بوعدك في وقته المحدد ، ويتم البيع والشراء بمجرد الاتفاق والوعد ، ولاحاجة للعربون ، وهو دفع شيء من المال ضماناً للوفاء بالبيع ، فالمؤمن إذا قال صدق ، وإذا وَعَدَ وَفَّىٰ ، وكلُّ مَن أخلف بوعده ، فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين ، لقول الرسول ﷺ : (**آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّثَ كذَب وإذا وَعَد أخلف ، وإذا اؤتِمن خان**) « متفق عليه »

١٠ — آداب عيادة المريض :

لقد رغب الإسلام في عيادة المريض ، ولاسيما إذا كان المريض قريباً أو جاراً. فعن رسول الله ﷺ قال :

(إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضتُ فلم تعدني ، قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمتَ أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده)

«رواه مسلم»

ومن آداب عيادة المريض :

(أ) أن تكون الزيارة قصيرة ، حتى لا تزعج المريض ، فربما كان في حاجة إلى راحة أو نوم أو قضاء حاجة إلا إذا كان يأنس بك.

(ب) أن لا تكثر الكلام عنده ، وأن لا تطلب منه قصة مرضه.

(ج) أن تُدخل إلى قلب المريض الفرح والسرور ، وتزيد في أمله بالشفاء وأنه في تقدم.

(د) أن تقول للمريض : لابأس عليك ، طهور ، وأن تدعو له بالشفاء ، فقد قال الرسول ﷺ :

(من عاد مريضاً لم يحضر أجله ، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله)

«صححه الحاكم ووافقه الذهبي»

١١ — آداب النظر :

إذا رأيت امرأة سافـرة ، فغض بصرك عنهـا ، فإن العين تـزني ، وزنا العينين النظر إلى ما حرم الله وهذا رسول الله ﷺ يقول :

(ياعلي لا تُتبع النظرة النظرة، فإن الأُولى لك ، وليست لك الثانية)

«رواه أحمد وغيره وحسنه الألباني في صحيح الجامع»

واعلم أن هـذه النظـرة لن تفيـدك إلا حسرة ونـدامـة : فإذا كنت متزوجاً ، ونظرت إلى امـرأةٍ أجمل من زوجتك ، فإن نفســك تتغير مع زوجتك ، ويصيبك الهمّ والنزاع مع زوجتك وقد كنت قبل النظـر مسروراً راضياً بزوجتك.

وإذا كنت قبلُ أعزباً ، فإن نظرك إلى المرأة الأجنبيـة قـد يحرك في نفسك الشهوة ، وربما ساقــك الشيطـان إلى ارتكـاب الفـاحشـة ، لذلك أمر الله تعالى المؤمنين فقال :

﴿ قُل للمـؤمنين يغضُّوا من أبصـارِهم ، ويحفظـوا فـروجهم ذَلِك أزكى لهُم إن الله خبيرٌ بما يصنعون ﴾ «النور ٣٠»

وقال الرسول ﷺ :

(ماتركتُ فتنـة بعدي أضَـرَّ على الرجال من النساء) «رواه مسلم»

١٢ — آداب النصيحة :

لقد أرشد النبي ﷺ إلى النصيحة فقال :

(الدين النصيحـة : قيل لمن يـارسـول الله ؟ قـال : لله ولكتـابـه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) . «رواه مسلم»

ولكن النصيحة لها آداب يجب مراعاتها ، نأخذها من المربي الكبير سيدنا محمد ﷺ :

(أ) فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

(بينما نحن في المسجد مع النبي ﷺ ، إذ جاء أعرابي ، فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ ، فقال رسول الله ﷺ :

لا تُزرموه[1] دعوه ، فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ، إنما هي لذكر الله ، والصلاة وقراءة القرآن ، قال : وأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوٍ من ماء ، فسَنَّه عليه)

[أي : صبه عليه] «رواه مسلم»

(ب) روى مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال :

«بينما أنا أصلي مع النبي ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت : واثكل أُماه ماشأنكم تنظرون إليَّ ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ ، فبأبي وأمي مارأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فوالله مانهرني ولاضربني ولاشتمني ، ثم قال :

(إن هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس ، وإنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) «رواه مسلم»

---

(١) لا تقطعوا عليه بوله فتضروه .

من آداب الزيارة والاستئذان

١ — قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتُسلِّموا على أهلها ذلِكم خيرٌ لكم لعلكم تذَكَّرون ، فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يُؤذن لكم وإنْ قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون علِيم ، ليس عليكم جُناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاعٌ لكم والله يعلم ماتُبدون وماتكتُمون ﴾ «النور ٢٧—٢٩»

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

الاستئناس : الاستئذان . «ذكره ابن كثير»

٢ — هذه آداب شرعية أدّب الله بها عباده المؤمنين وذلك في الاستئذان أمرَهم أن لا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم حتى يستأنسوا أي يستأذِنوا قبل الدخول ويسلموا بعده، وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات فإن أُذِن له وإلا انصرف كما ثبت في الصحيح أن أبا موسى حين استأذَن على عمر ثلاثاً فلم يؤذَن له انصرف ثم قال عمر : ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس يستأذن ؟ ائذنوا له ، فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال : ما أرجعك ؟ قال : إني استأذنت ثلاثاً ولم يُؤذن لي ، وإني سمعت النبي ﷺ يقول :

(إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ولم يؤذن له فلْينصرف) «متفق عليه»

فقال عمر : لتأتيني على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضرباً ، فذهب إلى ملأ من الأنصار فذكر لهم ماقال عمر ، فقالوا : لا يشهد لك إلا أصغرنا ، فقام معه أبو سعيد الخدري فأخبر عمر بذلك فقال :

ألهاني عنه الصفق بالأسواق . «انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٨»

من فوائد الآيات والحديث

١ — على الزائر أن لا يدخل البيت قبل أن يستأذن من أهلها ، ويجد قبولاً ورغبة في دخوله .

٢ — على الزائر أن يبدأ من يزورهم بالتحية قائلاً :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لقول الله تعالى :

﴿ فإذا دخلتم بيوتاً فسلِّموا على أنفُسكم تحيةً من عِند الله مُباركةً طيبةً ﴾ «النور ٦١»

٣ — قال مجاهد : إذا دخلت المسجد فقل : السلام على رسول الله ، وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ، وإذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وزاد قتادة : أن الملائكة ترد عليه. «انظر تفسير ابن كثير٣/ ٣٠٥»

ولا فرق في لفظ السلام بين الرجال والنساء، فالمرأة المسلمة تسلم على النساء وعلى أقاربها من الرجال المحرَّمين عليها كإخوتها وأولادهم، والرجل يسلم على النساء المحرمات عليه.

٤ — لا يجوز للمرأة الدخول إلى دار أحد دون إذن كما هي عادة بعض النساء ، فربما كان الرجل وحده في البيت ، فتقع الخلوة المحرمة ، وربما كان عرياناً أو نائماً مع أهله .

٥ — احذر أن تعوِّد أهلك وأولادك الكذب فتوصيهم مثلاً أن يقولوا إذا دق الباب : (غير موجود) وأنت في الدار ، والأجدر أن تعتذر عن الخروج إذا كنت مشغولاً ، فذلك خيرٌ في الدنيا والآخرة ،

وعلى الزائر أن يقبل العذر لقول الله تعالى :

﴿ وإن قيل لكم ارجِعوا فارجعوا هو أزكى لكم ﴾ «النور ٢٧»

٦ — لايجوز للزائر أن يحد بصره إلى داخل الدار حين الاستئذان ، لأن الإذن جُعل من أجل النظر :

قال الرسول ﷺ : (**من اطّلع في بيت قوم بغير إذنهم ، فقد حل لهم أن يفقؤا عينه**) «رواه مسلم»

وكان ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكنه من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول :

(**السلام عليكم . السلام عليكم**) «صحيح رواه أحمد»

٧ — لا تدخل بيتاً لا يوجد فيه صاحبه ، أو أحد أولاده الراشدين من الذكور لقول الله تعالى :

﴿ فإنْ لم تجدوا فِيها أحداً فلا تدخُلوها حَتى يؤذن لكم ﴾ «النور ٢٨»

ولا عبرة بإذن المرأة الأجنبية كأخت الزوجة وابنة العم والخال والخالة ، وزوجة الأخ .

٨ — يجب الاستئذان قبل الدخول عند زيارة الأقارب كبيت عمك، وأخيك، وخالك، حتى من السنة أن تستأذن على أخواتك :

قال ابن جريج : سمعت عطاء بن أبي رباح يخبر عن ابن عباس قال : ثلاث آيات جحدهن الناس ، قال الله تعالى :

﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ «الحجرات١٣»

قال : ويقولون : إن أكرمهم عند الله أعظمهم بيتاً ، والأدب كله قد جحده الناس : قال : قلت أستأذن على أخواتي أيتام في حجري معي في بيت واحد ؟ قال نعم ، فرددت عليه ليرخص لي فأبى ، فقال : أتحب أن تراها عُريانة ؟ قلت لا ، قال فاستأذن. أما زوجة الأخ والعم والخال وأخت الزوجة ، فلا تجوز الخلوة مع إحداهن في بيت واحد ، ولا رؤيتها مكشوفة ، أو متزينة. قال رسول الله ﷺ :

(إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار : يارسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو : الموت) .

[الحمو : أخو الزوج وقريبه] «رواه البخاري»

٩ — إذا دخلت بيتك ، فسلِّم على أهلك ، وأعلمهم بصوتك قبل دخولك لقول جابر بن عبدالله : (إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة) «ذكره ابن كثير»

(وكان عبد الله بن مسعود إذا جاء من حاجة ، فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه) .

«ذكره ابن كثير في تفسيره وقال : إسناده صحيح»

١٠— عوّد أولادك منذ الصغر أن يستأذنوا عند دخولهم إلى دور غيرهم ولو كانوا من أقاربهم .

١١— يحسن أن تكون زيارتك قصيرة ، فربما كان صاحب المنزل على موعد أو كان مشغولاً. قال الله تعالى يخاطب المؤمنين :

﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ولامُستأنسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي

النبيَّ فيستحيي منكم، والله لايستحيي من الحق ﴾ «الأحزاب ٥٣»

١٢— على الزائر الأعمى أن يستأذن كغيره حتى يحتجب النساء منه، والخلوة به محرمة، عن أم سلمة قالت : كنت عند النبي ﷺ ، وميمونة، فأقبل ابن أُم مكتوم حتى دخل عليه ، وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ : (**احتجبا منه ، فقلنا يارسول الله : أليس أعمى لا يبصرنا ولا نبصره ؟! فقال : أفعمياوان أنتما ، ألا تبصرانه)** «رواه الترمذي ، وقال ابن حجر إسناده قوي»

١٣— لا يجوز النظر إلى كتاب أخيك أو رسالته دون إذن منه ، فربما كان فيه سِرٌ .

متى يباح الدخول بدون استئذان ؟

١ — إذا عرض أمر مفاجيء شديد في دار كإنقاذ أطفال وغيرهم، أو مال من حريق، فادخل بدون استئذان .

٢ — يجوز الدخول بدون إذن إلى الأماكن الآتية :

الفنادق ، والخانات التي ينزل بها المسافرون ، والبيوت المعدة للضيافة، ودوائر الحكومة، والدكاكين، والمساجد، وغيرها من الأماكن العامة . قال الله تعالى :

﴿ ليس عليكم جناحٌ أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم ﴾ «النور ٢٩»



الطريق الصحيح للاستئذان المشروع

١ — إذا أردت زيارة أحد ، فعليك أن تدق الباب بلطف ، واصبر واقفاً على يمين الباب حتى لا ترى داخل البيت حين فتح الباب ، فقد تخرج امرأة يحرم النظر إليها ، فإن لم يرُدَّ أحد ، فَدُق الباب مرة ثانية ، وتمهل ، ثم مرة ثالثة يكون بعدها الإذن .

قال الرسول ﷺ : (**إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له ، فليرجع**) . «متفق عليه»

٢ — يفصل الانتظار بين الدقة الأولى والثانية بمقدار ما ينتهي صاحب الدار من صلاته إن كان يصلي ، وأن لاتكون الدقات قوية متتابعة تسبب الخوف والانزعاج .

٣ — وإذا قيل لك مَن هذا ؟ فقل : «فلان» واذكر اسمك الصريح وكنيتك حتى تعرف، ولاتقل «أنا» فلا تعرف بها من أنت :

عن جابر رضي الله عنه قال :

(أتيت النبي ﷺ ، فدققت الباب ، فقال : **مَن ذا ؟ فقلت : أنا ، فقال ﷺ أنا ، أنا ، كأنه كرهها**) «متفق عليه»

قال ابن كثير : وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يُعرف صاحبها حتى يفصح باسمه أو كنيته التي هو مشهور بها ، وإلا فكل واحد

يعبر عن نفسه بأنا ، فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان ، وهو الاستئناس المأمور به في الآية . «التفسير جـ٣/ ٢٧٩»

٤ — لا تسمح لزوجتك وبناتك أن يفتحوا الباب ، أو يجيبوا الهاتف إذا كنت في البيت أو أحد صبيانك، فإن لم يكن هناك أحد، فلا بأس أن يرد النساء من وراء الباب لئلا يراهن الأجنبي ، والرد يكون بكلمة (مَن ؟) وأن يكون الصوت خشناً ليس فيه ليونة وخضوع ، لئلا يثير إعجاب السامع ، ويفتتن بالصوت لقول الله تعالى :

﴿ فلا تخضعن بالقول ، فيطمعَ الذي في قلبه مرض ﴾
«الأحزاب ٣٢»

ولا يجوز للمرأة أن تفتح الباب لترى من يدق الباب، لأن الله تعالى يقول :

﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ «الأحزاب ٥٣»



استئذان الأولاد والخدم والأقارب

قال الله تعالى :

﴿ يا أيهُـا الذين آمنوا لِيَستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلُغوا الحلُم منكم ثلاثَ مراتٍ مِن قبلِ صلاة الفجر وحِين تضَعون ثيابكُم مِن الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ثلاثُ عوراتٍ لكم ، ليس عليكم ولا عليهم جُناحٌ بعدهن طوّافون عليكم بعضُكم على بعض ، كذلك يبيِّن الله لكم الآيات والله عليمٌ حكيمٌ ﴾

«سورة النور ٥٨»

قال ابن كثير : هذه الآيات اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض : فأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم ، وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم في ثلاثة أحوال :

١ — من قبل صلاة الغداة (الفجر) لأن الناس إذ ذاك يكونون نياماً في فرشهم .

٢ — وقت القيلولة (من الظهيرة) لأن الإنسان قد يضع ثيابه مع أهله في تلك الحالة .

٣ — ومن بعد صلاة العشاء ، لأنه وقت النوم ، فيؤمر الخدم الصغار والأطفال ألا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال ، لما يخشى أن يكون الرجل مع أهله ، أو نحو ذلك من الأحوال .

وإذا دخلوا في غير هذه الأحوال فلا جناح عليكم في تمكينكم إياهم ، ولا عليهم إن رأوا شيئاً في غير تلك الأحوال .

٤ — إذا بلغ الأطفال الحُلم (البلوغ) وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال . «انظر تفسير ابن كثير جـ ٣/ ٣٠٢»

أقول : على المربي والمربية أن يعلموا الأطفال والبالغين والخدم هذه الآداب الاجتماعية التي جاء بها الإسلام عند دخولهم لبيوت آبائهم وذلك حفاظاً على أخلاقهم، حتى لايروا من أهلهم مالا يجوز لهم رؤيته، وحبذا لو قام المسئولون في الإعلام في البلاد الإسلامية بتعليم الأولاد هذه الآداب في التلفاز والمجلات، فيحفظوا عليهم أخلاقهم، ومن المؤسف أن نجد الولد يرى في التلفاز هذه المغريات، والاختلاط والرقص والغناء ، وغير ذلك من المسلسلات الجنسية التي تفسد الأخلاق ، وتزيد في الانحراف، وعلى الآباء والأمهات أن يشجعوا البنين والبنات على الزواج، فلا يغالوا في المهور والتكاليف ، والحفلات ، والذبائح ، وغيرها من المصاريف التي تثقل عاتق الشباب، فيرغبون عن الزواج الشرعي ، وربما طلبوا البغاء السري.

وعلى الأبناء من بنين وبنات أن يطالبوا الآباء بالزواج وتيسير المهور تشجيعاً للزواج الشرعي الذي يصرفهم عن المفاسد والمغريات ويحفظ لهم صحتهم ودينهم وشرفهم.



من آداب المعلم والمعلمة

يحسن بالمعلم والمعلمة أن يراعوا في الدرس ما يلي :

١ — إلقاء السلام على الطلاب حين دخوله بلفظ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولا يجوز غيرها مثل : صباح الخير ، لعدم ورودها في الشرع، وبعد تحية الإسلام يجوز أن يقال هذا وغيره، وعلى المعلم أن يوجه نظر الطلاب إلى رد السلام بلفظ :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وأن لا يسمح المعلم والمعلمة بقيام الطلاب والطالبات عند دخول الدرس للنهي المتقدم في رسالة المعلم وواجبه.

٢ — إقبال المعلم والمعلمة على الطلبة بوجه مبتسم لقول الرسول ﷺ : **(تبسمك في وجه أخيك صدقة)** «صحيح رواه الترمذي وغيره»

٣ — بدء الدرس بخطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يفتتح بها كلامه ونصها :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . أما بعد . . إلى آخر الخطبة. «رواه مسلم»

٤ — استعمال الكلام الطيب مع الطلاب : فيقول للطالب المحسن : أحسنت ، بارك الله فيك ، ويقول للطالب المخطىء

أصلحك الله وهداك ، فالرسول ﷺ يقول :

(والكلمة الطيبة صدقة) «متفق عليه»

٥ — اجتناب الكلام الذي فيه تجريح أو استهزاء ، لأن الطلاب يتعلمون من المعلم الكلام الطيب ، والكلام السيء .

٦ — تنبيه الطلبة النائمين أو المتشاغلين بغير دروسهم ، أو الذين يتكلمون في الدرس مع بعضهم ، وغير ذلك .

٧ — تنظيم الأسئلة في الدرس ، فلا يسمح للطالب بالسؤال قبل طلب الإذن، ولا يجاب عن سؤاله .

٨ — مراعاة المعلمين والمعلمات الآداب الإسلامية ليتعلمها الطلاب والطالبات، فإذا عطس المعلم فليحمد الله وليقل له من بجانبه : يرحمك الله ، فيجيب العاطس: يهديكم الله ويصلح بالكم ، وإذا تثاءب المعلم فليضع يده اليسرى على فمه ، ولا يقل : (ها، ها) فقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك فقال :

(إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه ، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب) . «متفق عليه»

٩ — على المعلمين والمعلمات أن يراعوا النظافة في لباسهم، وأن يظهروا أمام الطلاب بمظهر جميل بدون تكبر عملاً بقول الرسول ﷺ : **(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر ، قيل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال ، الكِبر : بَطَر الحق وغَمْط الناس)** «رواه مسلم»

١٠ــ على المدرسين والمدرسات إذا كانوا في مدرسة مختلطة، فيها الذكور والإناث من المعلمين والطلبة ـ وهو مخالف لتعاليم الإسلام كما هو معلوم ـ عليهم أن يضعوا الطلاب أمامهم، ومن ورائهم الطالبات، تجنباً لحدوث المشاكل ، وعلى المدرسين أن ينبهوا الطلاب إلى عدم الاختلاط بالطالبات ، فلا يجوز الكلام معهن إلا بقصد النصيحة وبدون خلوة ومن وراء حجاب ، وعلى المدرسات ألا يختلطن بالمدرسين ، وأن يجلسن في مكان منعزل حفاظاً على شرفهن وعفافهن من الاختلاط، وكان من واجب وزارة التربية أن تفصل مدارس البنين والبنات عملاً بتعاليم الإسلام ، وقد طبقت السعودية الفصل فنجحت وأنشأت رئاسة تعليم البنات ، للإشراف على تعليم الطالبات في جميع المراحل ، فحفظت الطالبات من مشاكل الطلاب بالفصل بينهما . وما مثل المدارس المختلطة إلا كما قيل :

ألقاه في اليم مكتوفاً ثم قال له
إياك إياك أن تبتل بالماء



من آداب الطلاب والطالبات

على الطلاب والطالبات مراعاة الآداب الآتية في الدرس :

١ — احترام المعلم والمعلمة ، لأنهما يُعلمان الطلبة ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وهما أكبر سناً، وقد أوصى الرسول ﷺ بتوقيرهما واحترامهما فقال : **(ليس منا من لم يُجِل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه)** «حسن رواه أحمد»

٢ — الإنصات إلى ما يلقيه المعلم والمعلمة ، والمدرس والمدرسة للاستفادة من الدرس .

٣ — عدم التكلم في الدرس إلا بإذن ، حتى يبقى الدرس هادئاً، ليس فيه فوضى.

٤ — الاستئذان في الأسئلة ، وعدم الإكثار منها ، حفاظاً على وقت الدرس ، وعدم ضياعه .

٥ — امتثال أمر المعلم والمعلمة ، وقبول التوجيه والنصيحة منهما ، مالم يأمرا بمعصية الله .

٦ — عدم الاشتغال بغير مادة الدرس للاستفادة منه .

٧ — الانتباه التام لما يلقيه المدرس، وعدم النوم في الدرس .

٨ — تسجيل النقاط الهامة في الدرس على دفتر خاص لمراجعتها وحفظها .

٩ — إذا دخل طالب متأخر الدرس فعليه أن يستأذن قبل دخوله ، ثم يُسلم على إخوانه .

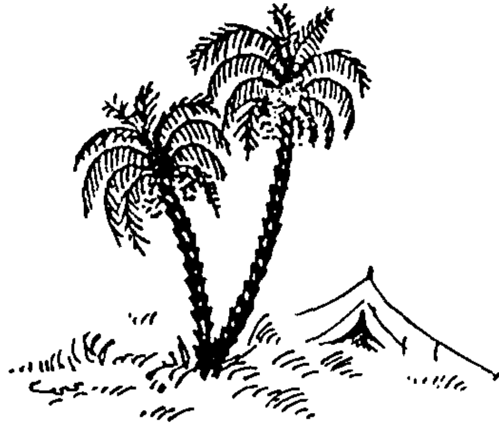
١٠ ــ على الطلاب والطالبات إذا كانوا في مدرسة مختلطة، فيها المدرسون والمدرسات ـ وهذا مخالف للفطرة ولتعاليم الإسلام الذي يحفظ شرف البنت من الاختلاط بالبنين، وهذا من المؤسف أمر واقع في كثير من بلاد المسلمين ـ أقول على الطلاب أن لا يختلطوا بالطالبات ، ولايخرجوا معهن ، ولا يُسمعوهن الكلام البذيء ، وليبتعدوا عنهن ، ولو سألنا طالباً هل تحب أن ينظر الطلاب إلى أختك ، ويمزحوا معها ، أو يكلموها كلاماً مشبوها لرفض ذلك وقال : لا أرضى أن يقولوا لها ، وكذلك لا يحبه الطلاب لأخواتهن ، وعلى الطالبات أن يلتزمن الحجاب الشرعي والوقار ، ويبتعدن عن الطلاب لئلا يسمعن من الطلاب مايسيء إلى شرفهن وسمعتهن ، ويؤثر ذلك على الفتاة حين تخطب للزواج .

١١ ــ كذلك على الطالبات أن يحتجبن من الطلاب، فلا يجوز أن تكشف شعرها أو صدرها أو وجهها ، ولاسيما في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية، ولايجوز لها وضع الأصباغ والزينة والكحل والعطر وغيرها ، وهذا يكون للزوج وفي البيت ، وأما العطر فهو يحرم على النساء جميعاً عند خروجهن من البيت لقول الرسول ﷺ :

(أيما امرأة استعطرت ، ثم خرجت ، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية) «حسن رواه أحمد»

كذلك لا يجوز للطالبات مصافحة الطلاب والرجال الأجانب ليحافظن على سمعتهن وشرفهن ، لقول الرسول ﷺ:

(لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) «صحيح رواه الطبراني وغيره»



المعلم المسلم داعية

على المعلم المسلم أن يكون داعية بين إخوانه المعلمين، فينصحهم ويرشدهم ويدعوهم إلى التمسك بالإسلام والعمل والأخلاق الحميدة، والقدوة الحسنة بأسلوب حكيم، عملاً بقول الله تعالى :

﴿ فبما رحمة من الله لِنتَ لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضّوا مِن حولك فاعفُ عنهُم واستغفِر لهم وشاورهُم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحبُ المتوكلين ﴾ «آل عمران ١٥٩»

وقوله تعالى : **﴿ أُدعُ إلى سبيلِ ربِك بالحكمةِ والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾** «سورة النحل ١٢٥»

والجدال في هذه الآية يشمل المسلمين وغير المسلمين .

وإذا وجد في المدرسين بعض المعلمين والطلاب من غير المسلمين، فلنعاملهم بالحسنى وندعوهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال الحسن عملاً بقول الله تعالى :

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ﴾ «العنكبوت ٤٦»

وتطبيقاً لهذه المبادىء القرآنية السامية فإليك هذه القصص الواقعية .

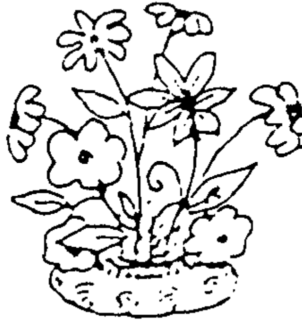
١ ــ كنت قديما في سورية معلماً ، وكان في المدرسة معلم نصراني اسمه (جودت) فناقشته بلطف وقلت له: هل توافق معي في أن الأنبياء كلهم إخوة ؟ فقال نعم، قلت له: إن المسلم يؤمن بعيسى عليه السلام ، وأُمه مريم لها سورة باسمها في القرآن الكريم ، فأنا أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن عيسى رسول الله ، فقال لي : وأنا أشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقلت له : الآن أصبحت أخاً لنا في الإسلام ، وقد زاد إيمانك بمحمد ﷺ بالإضافة إلى إيمانك بعيسى عليه السلام .

٢ ــ كنت أُعلِّم في مدرسة فيها طالب نصراني ، فكنت أذكر له بعض القصص عن عيسى عليه السلام وأُمه مريم التي جاءت في القرآن الكريم، فأحبني وبدأ يداوم على الحضور في درس الديانة ، وله الحق في الخروج من الدرس لأنه غير مسلم ، فكان يحفظ درس القرآن قبل طلاب المسلمين ، وكنت أشجعه على ذلك، حتى شعر به أبوه فمنعه من حضور درس التربية الإسلامية تعصباً منه وظلماً .

٣ ــ كان طالب نصراني يدرس مع طلاب مسلمين ، وكنت أدرسهم التربية الإسلامية ، وكان يلازم الدرس ويحبه لما يسمعه من قصص عيسى ومريم واحترام المسلمين لهم ، ويسألني أسئلة متعددة.

٤ — إن واجب كل مسلم إذا وجد معه من غير المسلمين أن يحسن معاملته معهم ليريهم محاسن الإسلام ، ثم يدعوهم إلى الإسلام ، وقد رأيت عاملاً من الدروز في الفندق ، فدعوته للصلاة فاعتذر لجهله ، فعلمته الوضوء والصلاة ، فبدأ يداوم عليها في المسجد ، ويسمع الدروس في المسجد ، وكان يقرع عليَّ باب الغرفة لصلاة الجماعة .

٥ — على المربي أن يكون عالماً بسيرة الرسول ﷺ ليعلمها طلابه، لأن أهميتها عظيمة لهم .



كيف قامت الدولة الإسلامية في عهد النبوة

١ — البدء بالدعوة : بدأ الرسول ﷺ دعوته في مكة ، فآمن به نفر قليل، ثم ازداد عددهم .

٢ — تكوين الجماعة : لقد استطاع الرسول ﷺ أن يُكوِّن جماعة في مكة، وقد ربى هذه الجماعة على التوحيد، الذي يتمثل في كلمة (لا إله إلا الله) ومعناها (لا معبود بحق إلا الله) لأن المعبودات الباطلة كثيرة ، والمعبود بحق هو الله سبحانه وتعالى ، والدليل قوله عز من قائل :

﴿ ذلِك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون مِن دونِه هو الباطل ﴾ «سورة الحج ٦٢»

وأخبر الرسول ﷺ عن نوع مهم من أنواع العبادة فقال :

(الدعاء هو العبادة) «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

وقد تحمل الرسول ﷺ أنواع البلاء مع جماعته مما لقيه من المشركين في مكة، وأمرهم بالصبر حتى النصر.

٣ — توسيع الجماعة : بعد أن كوَّن الجماعة المسلمة في مكة، بدأ يبحث عن جماعة أُخرى في المدينة ، فاتصل بهم أيام الحج ، ودعاهم إلى الإسلام ، وبايعوه في بيعة العقبة الأولى ثم الثانية .

٤ — **الاهتمام بالتوحيد** : وكان اهتمام الرسول ﷺ بالتوحيد ظاهراً حينما أرسل معاذاً إلى اليمن وقال له : (**فليكن أول ماتدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وفي رواية : إلى أن يوحدوا الله**) «متفق عليه»

وكل من أراد إقامة الدولة الإسلامية ، فعليه أن يبدأ بعقيدة التوحيد أسوة بالرسول القائد ﷺ ؛ ومن خالف هذه الطريقة ، فسيكون مصيره الفشل ، لأنه خالف الطريقة النبوية في إقامة الدولة الإسلامية ولابُدَّ من إقامة الدولة في القلوب ـ وأساسها العقيدة ـ حتى تقوم على الأرض .

وقد قال أحد الدعاة المعاصرين :

أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم .

وعلينا أن نطبق تعاليم الإسلام ـ وأهمها التوحيد ـ على أنفسنا وأهلينا وجماعتنا حتى يُكتب لنا النصر .

س ـ البعض يقول إن الإسلام سيعود من قبل الحاكمية ، والبعض الآخر يقول سيعود عن طريق تصحيح العقيدة ، والتربية الجماعية ، فأيهما أصح ؟

ج ـ أجاب الداعية الكبير محمد قطب على هذا في محاضرة ألقاها في دار الحديث المكية بمكة المكرمة فقال :

مِن أين تأتي حاكمية هذا الدين في الأرض إن لم يكن دعاة يصححون العقيدة ، ويؤمنون إيماناً صحيحاً ، ويبتُلون في دينهم فيصبرون ، ويجاهدون في سبيل الله ، فيحكم دين الله في الأرض .

قضية واضحة جداً ، مايأتي الحاكم من السماء، ماينزل من السماء ، وكل شيء يأتي من السماء ، لكن بجهد من البشر فرضه الله على البشر، قال الله تعالى :

﴿ ولو يشاء الله لانتصرَ منهُم ولكِن ليبلُوَا بعضَكم ببعض ﴾

«سورة محمد : ٥٥ »

٥ — **المجتمع الصالح** : لقد هيأ النبي ﷺ البيئة الصالحة في المدينة قبل الهجرة ، ولما هاجر إليها تكوَّن المجتمع المسلم من المهاجرين والأنصار على أساس التوحيد والمحبة ، ونشأت الدولة الإسلامية التي يحكمها الرسول ﷺ بالقرآن والسنة .

ثم جاء الخلفاء الراشدون فساروا على طريقه ، وفتحوا البلاد ، وأوصلوا لنا الدين كاملاً ، وكان النصر حليفهم .



منهاج الدعوة السلفية

١ — هنالك جماعات إسلامية كثيرة تدعو إلى الإسلام والحكم بشريعة الله والسعي لإقامة الدولة الإسلامية كما كانت في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ليعيدوا للمسلمين عزهم ومجدهم وقوتهم.

والرسول ﷺ دعا المسلمين وأمرهم أن يتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وقام صحابته من بعده وهم السلف الصالح من هذه الأمة، فنفذوا كلام قائدهم، وفتحوا البلاد حتى أوصلوا لنا هذا الدين كاملاً، ونصرهم الله نصراً مؤزراً.

٢ — الواجب على المسلمين أن يسيروا على طريق السلف الصالح: الرسول ﷺ وصحابته، حتى ينصرهم الله، وكل جماعة تدعوا إلى التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ قولاً وعملاً، فهي الطائفة المنصورة، والجماعة السلفية، وهم أهل السنة والجماعة، وهم الفرقة الناجية.

٣ — الجماعة السلفية: هي أقرب الجماعات إلى تطبيق القرآن والسنة، والاهتمام بعقيدة التوحيد التي اهتم بها القرآن، وركز عليها، وأمر المسلمين أن يكرروها في جميع ركعات صلاتهم:

وهي قوله تعالى: ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ «سورة الفاتحة»

٤ — السلفيون يتمسكون بالسنة، ويميزون بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، فيأمرون بالأخذ بالأحاديث الصحيحة، وترك الأحاديث الضعيفة والموضوعة عملاً بقول الرسول ﷺ: **(من قال علَيَّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار)** «حسن رواه أحمد»

والسلفيون: ينتسبون إلى السلف الصالح، وهم الرسول ﷺ وصحابته من بعده، ولا ينتسبون لغيرهم. ومن أصول دعوتهم:

(أ) فهم الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح (الصحابة والتابعون).

(ب) إذا صح النقل شهد العقل.

(جـ) سمعنا وأطعنا. حب النبي ﷺ قولاً، واتباعه عملاً.

(د) ديننا دين اتباع لا دين ابتداع.

(هـ) الأصل في العقيدة والعبادة التوقف حتى يأتي الدليل، وفي المعاملات والمأكولات الإباحة حتى يأتي التحريم.

٥ — كل من سار على منهج الكتاب والسنة والصحابة كان سلفياً ـ نسبة للسلف الصالح وهم الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون رضوان الله عليهم أجمعين ـ وهم أهل السنة والجماعة.

وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز عن الفرقة الناجية فقال: هم السلفيون، وكل من سار على منهج السلف الصالح من أي جماعة كانت. [سمعت السؤال والجواب في الحرم المكي]

نصيحة عامة

١ — على المسلمين جميعاً ، والمربين والدعاة والجماعات الإسلامية أن يقتدوا بالرسول ﷺ، فيبدأوا بالدعوة إلى التوحيد لتكثير الجماعة الإسلامية ، ثم ليجدوا البيئة الصالحة ، حتى يتقوى المجتمع المسلم الصالح، فإذا توفرت الشروط خرج الحاكم المسلم العادل الذي يحكم بكتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، ويتحقق للمسلمين عزهم ونصرهم.

٢ — الواجب على المسلمين عامة ، والدعاة منهم خاصة أن يطبقوا حكم الإسلام على أنفسهم وأهليهم قبل أن يطالبوا الحكام بتطبيقه، حتى يكتب لهم النجاح، فقد رأينا بعض الجماعات الإسلامية لا يطبقون الإسلام في معاملاتهم مع الناس ، بل لا يقبل بالحكم إذا حكم عليه ، وهذا ما حصل من بعض الأفراد .

٣ — إن السعي للحكم بما أنزل الله واجب كل مسلم ، ويكون بالرفق والحكمة والموعظة الحسنة عملاً بقول الله تعالى :

﴿ أُدع إلى سَبيلِ ربك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، وجادِلهم بالتي هي أحسَن ﴾ «سورة النحل ١٢٥»

٤ — لا يجوز استعمال العنف والمظاهرات للمطالبة بحكم الشريعة الإسلامية ، لأنها ليست إسلامية ، ولاتحقق المطلوب ، بل قد يحصل معها أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع ، والجماعات الإسلامية ، وهذا ما حصل في بعض البلاد العربية والإسلامية ومن الغريب جداً ، بل من المؤسف أن تخرج مظاهرة نسائية في بلد

عربي مسلم يطالبن بتطبيق القرآن والحجاب الشرعي، ومادَرين أنهن خالفن القرآن الذي يأمرهن بعدم الخروج ، قال الله تعالى :

﴿ وقَرْنَ في بيوتِكن ﴾ «سورة الأحزاب ٣٣»

[أي إلزمن بيوتكن ولا تخرجن] .

٥ — والآية التي يستدل بها بعضهم على تكفير المسلمين :

﴿ ومن لم يحكم بِما أنزل الله فأولئِك هُم الكافِرون ﴾

«سورة المائدة ٤٤»

قال ابن عباس : من أقَرَّ به فهو ظالم فاسق ، واختاره ابن جرير .

وقال عطاء : كفر دون كفر .

[أي كفر أصغر غير مخرج من الإسلام] .

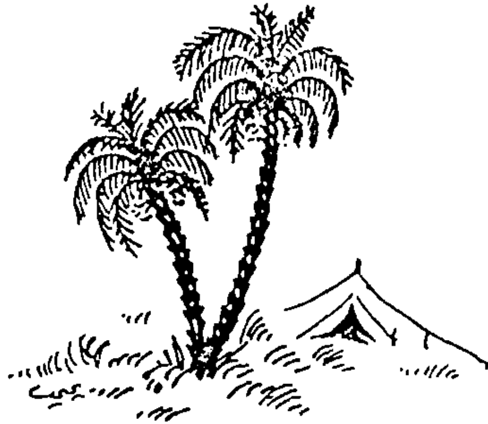
(أ) فالحاكم إذا حكم بغير ما أنزل الله وهو معترف به فهو ظالم فاسق يجب نصحه برفق ، والدعاء له بالصلاح .

(ب) وأما الحاكم الذي جحد حكم الله ، أو استبدل به قانوناً وضعياً يعتقد أنه أصلح ، فهو كافر مرتد عن الإسلام ، وهذا أيضاً يجب نصحه برفق عملاً بقول الله تعالى لموسى وهارون أن ينصحا فرعون الكافر الذي ادعى الربوبية :

﴿ إذهبا إلى فِرعون إنهُ طغى فقولا لهُ قولاً ليِّناً لعَلهُ يتذكرُ أو يخشَى ﴾ «سورة طه ٤٣ ـ ٤٤»

٦ — على الدعاة أن يتريثوا في إقامة الحكم الإسلامي ، ويصبروا على مايصيبهم من أذى أسـوة بالرسـول الأمين ﷺ وأن يستمـروا في الدعوة إلى توحيد الله في العبادة والدعاء والحكم، والجهاد في سبيل الله ، والتربية الإسلامية ، لإيجاد المجتمع الصالح الذي يحكم بكتاب الله وسنة رسوله في جميع شئون الحياة.

* * *



النشاط المدرسي

النشاط المدرسي له فوائد عظيمة للطلاب ، وله أنواع عديدة :

١ — الكلمة الطيبة :

يفضل اجتماع الطلاب صباحاً قبل دخولهم للدرس، فيلقي عليهم المدرس أو أحد الطلبة شيئاً من آيات القرآن والحديث النبوي ، وتفسير مبسط للقرآن والحديث.

٢ — القصة :

إن الطلاب يحبون القصص فعلى المعلم والمعلمة الإكثار منها في حديث الصباح ، وأثناء الدرس ، وفي الرحلات المدرسية ، وغيرها، ولاسيما القصة التي تبث العقيدة السليمة في نفوس الطلاب، وسأذكر بعض القصص النافعة التي وردت في السنة المطهرة :

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال :

(.. وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَل أُحُد والجوانية ، فاطلعتُ ذات يوم ، فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، لكني صككتها صكة (ضربتها ولطمتها) فأتيتُ رسول الله ﷺ فعظَّم ذلك علَـيَّ ، قلت يا رسول الله ،أفلا أعتقها ؟ قال : **(ائتني بها ، فقال لها : أين الله ؟ قالت في السماء ، قال مَن أنا ؟ قالت أنتَ رسول الله ، قال : أعتقها فإنها مؤمنة) .**

«رواه مسلم»

من فوائد القصة

(أ) كان الصحابة يرجعون إلى رسول الله ﷺ في كل مشكلة ليعلموا حكم الله ورسوله فيها.

(ب) الرضا بحكم الله ورسوله لقول الله تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فِيما شجر بينهم، ثم لايجدوا في أنفسهم حَرَجاً مما قضيتَ ، ويُسلِّموا تسليما ﴾

«النساء ٦٥»

(ج) إنكار الرسول ﷺ على الصحابي معاوية ضربه للجارية وتعظيمه لذلك الأمر (فلينتبه المربون).

(د) وجوب السؤال عن التوحيد ، ومنه علُو الله على خلقه ، وأنه واجب.

(هـ) مشروعية السؤال بأين الله ، حيث سأل الرسول ﷺ الجارية : أين الله ؟

(و) مشروعية الجواب بأن الله في السماء (أي على السماء) لإقرار الرسول ﷺ جواب الجارية .

(ز) اعتقاد أن الله في السماء دليل على صحة الإيمان ، وهو واجب على كل مسلم ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه فقال :

﴿ ءَأمنتم مَن في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ «سورة الملك ١٦»

قال ابن عباس : هو الله

(ح) صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمد ﷺ بأنه رسول الله.

(ط) خطأ من يقول : إن الله في كل مكان بذاته ، والصواب أن الله في السماء، ومعنا بعلمه يسمعنا ويرانا.

(ي) طلب الرسول ﷺ للاختبار دليل على أن الرسول ﷺ لايعلم الغيب، كما يزعم الصوفية.

(ك) العتق يكون لمؤمن لا لكافر، لأن الرسول ﷺ اختبرها، ولما عِلم بإيمانها أمر بإعتاقها.

٣ — مجلة الحائط :

ومن النشاط المدرسي المفيد وجود مجلة الحائط في مكان بارز في المدرسة يُسجل فيها بعض الحِكَم، والأمثال، والأخبار، والمسابقات ، وأوقات الاختبار وغير ذلك.

ويشترك في إعداد هذه المجلة الطلاب بإشراف المدرس، وينتقي بعض الطلبة الذين يجيدون الخط، ليكتب حكمة اليوم أو الأسبوع : آية من القرآن ، أو حديثاً نبوياً ، أو بيتاً من الشعر يحتوي على خلق عظيم ، أو فائدة تربوية كقول الشاعر :

والأُم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

وقول الشاعر :

الله أسأل أن يُفرِّج كَربنا ... فالكربُ لا يمحوه إلا الله

٤ — المسابقات الدينية والترفيهية :

المسـابقـات لها دور كبير في نشـاط أذهـان الطـلاب، وذلك حينما يوجه المدرس أسئلة للطلاب في مواضيع متنوعـة، ويحاول كل طـالب أن يجيب عليها.

ويحسن بالمعلم أن يقدم المكـافـآت المعنـويـة والماديـة للمتسـابقين لتشجيعهم.

٥ — الرحلات المدرسية والزيارات :

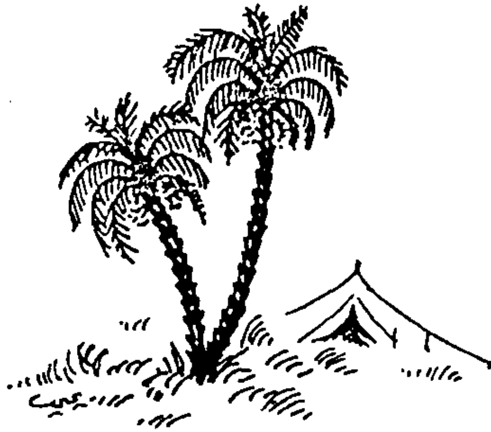
على المدرسة أن تنظم زيارات للطلاب يـزورون فيهـا المسـاجـد، والمزارع، والمقابر والمصانع والمدارس المجاورة ليتم التعارف بين المدرسين والطلاب. وتقوم المدرسة برحلات للقرى المجـاورة، أو الـذهـاب إلى مكان فيه نهر أو بحر ليتعلم الطلاب السباحة، وهي مهمة لهم جداً.

٦ — زيارة الآبـــاء والأمهات :

على المدرسة أن تدعو الآبـاء لـزيـارة المدرسـة للتعـاون على تـربيـة الأولاد، وكذلك تدعو الأمهات لزيارة مـدرسـة البنـات للتعـرف على حل المشاكل التي قد تحدث. ومن المهم جداً أن يتحد مـوقف الآبـاء والأمهات والمدرسين والمدرسات نحو الطلاب والطالبات، فـلا يكـون تعارضاً في مـوقف البيت والمدرسـة، وكل هـذا يـؤثـر في حيـاة الأولاد وسلوكهم، فعلى الآباء والأمهات إذا رأوا تصرفاً من المدرس أو المدرسة

لم يعجبهم، فلا يظهروا ذلك أمام أولادهم، ولهم أن يراجعوا المدرسة بدون حضــور أولادهم ، حتى يبقى للمدرســين والمدرسـات احترام في نظر الطلاب والطالبات ، وليعلم الجميع أن كل بني آدم خطـاء ، وخير الخطائين التوابون كما جاء في الحديث الصحيح .





المسابقات في المدرسة

يحسن بالمدرسين والمدرسات إيجاد مسابقات علمية للطلاب والطالبات فإن المسابقات تزيد في نشاط الطلاب والطالبات ، وتزيد في قدرتهم على التفكير والحفظ ، فتتفتق أذهانهم بالمعلومات ، ويشعرون بالسرور والفرح.

وللمسابقات أنواع كثيرة، فعلى المدرس أن يقدم الأهم على المهم :

١ — حفظ القرآن الكريم :

يستطيع المعلم والمعلمة أن يُكلفوا الطلاب والطالبات بحفظ سورة من القرآن، أو جزء منه، ثم تُجرى مسابقة بين كل طالبين أو أكثر، وتُعطى العلامة الجيدة أو الجائزة للفائز من المتسابقين، ويمكن توسيع المسابقة بين فصلين أو مدرستين، أو بين بلاد متنوعة كما تفعل المملكة العربية السعودية في وسائل الإعلام :

(أ) برنامج إذاعي عنوانه (ناشىء في رحاب القرآن) يُعرض في التلفاز طفل يحفظ شيئاً من كتاب الله ، وهذا يشجع الأطفال على حفظ القرآن بالإضافة إلى المكافآت التي تُقدم لهم.

(ب) مسابقة عالمية تقوم بها وزارة الحج والأوقاف لحفظ كتاب الله وتفسيره وتجويده سنوياً ، وتشجيعهم بالمكافآت المادية والمعنوية ، وبيان الأجر العظيم الذي ينالونه من حفظ القرآن .

(جـ) برنامج باسم (أبناء الإسلام) وهو برنامج إسلامي ناجح تقوم به رابطة العالم الإسلامي.

٢ — حفظ الحديث الشريف :

على المعلم والمعلمة إجراء مسابقات في حفظ الأحاديث النبوية، لأنها مهمة جداً فهي المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، وتفيد الطلاب في الدين والدنيا.

٣ — اللغة العربية :

على المربي والمربية أن يتكلموا مع طلابهم باللغة العربية ويشجعوهم على ذلك ويجُروا لهم مسابقات في التحدث باللغة العربية مع زملائهم ومعلميهم، وتشجيع الفائز الذي يجيد الكلام بالعربي، ولايتكلم بالعامي، كما يفعل العوام.

٤ — حفظ الشعر :

.علينا أن نشجع الطلاب والطالبات على حفظ أبيات من الشعر ذات المعاني الجميلة التي تدعو إلى التوحيد والجهاد ، فقد كان الرسول ﷺ يحفر الخندق مع صحابته، ويتمثل بقول ابن رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدّقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبِّت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... إذ أرادوا فتنة أبينا

(يرفع بها صوته أبينا أبينا) «متفق عليه»

كيف نُدرّس القرآن الكريم

١ — يكتب المدرس السورة أو الآيات المراد حفظها على السبورة أو على ورقة يعلقها على الجدار بخط واضح مع التشكيل أو فى المصحف

٢ — يقرأ المدرس النص القرآني بصوت واضح مع الترتيل وتحسين الصوت ، ويقطع القراءة ، لحديث أم سلمة لما سئلت عن قراءة الرسول ﷺ ؟

فقالت : كان ﷺ يُقَطِّعُ قراءته آية آية :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ﴾ «صحيح رواه الترمذي»

٣ — لا بأس أن يردد الطلاب مع المدرس الآية إذا كانوا صغاراً ليتعودوا النطق الصحيح ، وإن كانوا كبارا فلا يحتاجون لذلك .

٤ — يعطي الطلاب مهلة لحفظ النص وقراءته سراً لئلا يشوش الطلاب بعضهم على بعض لأن الرسول ﷺ نهى عن ذلك فقال :

(لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن) «صحيح رواه ابو داود»

٥ — لا يجوز السرعة في قراءة القرآن لقول ابن مسعود رضي الله عنه : **(لا تنثروه نثر الرمل ، ولاتهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولايكن همّ أحدكم آخر السورة .**

[الهذ : الاسراع في القراءة] «رواه البغوي»

٦ — ألا يسمح المدرس للطلاب بقول : (صدق الله العظيم) لعدم وجود دليل شرعي عليها ، ولأن القرآن عبادة لايجوز إدخال شيء زائد عليها ، ولئلا يظنها الطلاب أنها من القرآن .

الرياضة البدنية

تهتم المدارس بالرياضة البدنية اهتماماً كبيراً ، وتخصص للرياضة مدرساً ومعلماً خاصاً ، وعلى المدرب الرياضي أن يبين لطلابه ، وكذلك المدربة الرياضية أن تبين للطالبات أن الإسلام كما يهتم بالتربية الدينية ، فيهتم أيضاً بالتربية البدنية ليجعل المسلم قوياً في دينه وبدنه عملاً بقول الرسول ﷺ :

(المؤمن القوي خيرٌ وأحبُ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍ خير ، احرِص على ما ينفعك واستعِن بالله، ولاتعجز ، فإن أصابكَ شيء فلا تقل لو أني فعلت ... كان كذا وكذا ، ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان) «رواه مسلم»

ولأن المؤمن القوي في جسمه أقوى وأنشط على أداء العبادات البدنية كالصلاة والصيام والحج والجهاد وغيرها ، لذلك يحسن بالمدرب الرياضي الناجح أن يبين للطلاب فوائد العبادات البدنية وربطها بتقوية الجسم :

١ — الصلاة :

هي عبادة ، ولكنها لا تخلو من فوائد للبدن ، فالقيام والركوع والسجود رياضة مقوية للجسم .

٢ — الصيام :

عبادة قد أثبت الأطباء فوائد له ، فهو يقوي المعدة وجهاز الهضم وينشط الكبد وغيرها من الفوائد العظيمة .

٣ — الحــج :

عبادة ، وفيه أنواع الرياضة المفيدة :

(أ) الغسل قبل الإحرام بالحج : وفيه نشاط للدورة الدمـويـة ، ونظافة للجسم تشمل نظافة الجلد والشعـر، كما أنـه أوجب الغسل للجنابة ويـوم الجمعـة، وأوجب الـوضـوء للصـلاة، وكلها أعمال رياضية مفيدة للجسم.

(ب) الطواف : عبادة وفيه السير والرَّمَــل : وهـو الإسراع بخطى قصيرة ، وقـد أمــر بـــه الـرســول ﷺ ليرى المشركـون قـــوة المسلمين .

(ج) السعي : عبادة وفيه السير مسافة طـويلـة ، مع الهرولـة بين الميلين ، والصعود إلى جبل الصفا والمروة ، وفيه رياضة .

(د) الانتقال من المشاعـر من منى إلى عـرفـات ، والـرجـوع إلى مزدلفة ، والمبيت في منى لرمي الجمرات في عدة أيام.

(هـ) رمي الجمار : عبادة ، وفيه فـوائد عظيمـة للجسم ، وفـوائد عسكرية لتعليم الـرمي ، فإن الله تعـالى أمــر بـالمؤمنين بـه فقال :

﴿ وأعِدوا لهم مــا استطعتم مِن قــوة ، ومِن ربــاط الخيـلِ تُرهِبون به عدوَّ الله وعدوَّكم ﴾ «الأنفال ٦٠»

وقد فسر الرسول ﷺ القوة بالرمي فقال :

(**ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي**) . «رواه مسلم»

وقد حثَّ الرسول ﷺ على تعلم الرمي فقال :

(من علم الرمي ثم نسيه فليس منا أو قد عصى) .

«رواه مسلم»

ولايزال الرمي إلى يومنا هذا له مكانته ، فالطيارة والصاروخ والمدافع تحتاج إلى معرفة الرمي.

٤ ـــ الخيـــل :

كانت في زمن الإسلام من لوازم الجهاد، ومازالت بعض الدول تجري سباقاً بالخيل، وتشجع على الفروسية لما لها من فوائد رياضية للجسم، حتى بعض الدول الأجنبية تعتني بالفروسية .

٥ ـــ السبـاق :

هذا نوع جميل من الرياضة يفيد الجسم ، وقد سابق الرسول ﷺ عائشة ، فسبقته ثم سبقها.

الخلاصة : على المدرس الناجح ولاسيما المختص بالرياضة أن يبين للطلاب أنواع الرياضة التي جاء بها الإسلام وألا يضيعوا أكثر الأوقات في لعب الكرة، ولاسيما إذا سببت إضاعة الصلاة، وأورثت العداوة والشحناء، وقد رأيت في مستشفى النور بمكة شاباً مصاباً في ساقه بمرض عضال ، ولما سألته عن السبب أجاب أن أحد اللاعبين حينما رآه انتصر عليه رمى بنفسه على ساقه فكُسرت وحُمل إلى المستشفى ، وتعذر برؤها .

* * *

الطرق التربوية الناجحة

على المعلم والمعلمة أن يسلكوا طرق التربية الناجحة التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها السنة المطهرة لتربية جيل مسلم مهذب شجاع يدافع عن دينه وأمته :

١ — الخوف والرجاء :

على المدرسين والمدرسات أن يغرسوا في نفوس طلابهم الخوف من الله تعالى ، لأنه شديد العقاب على العاصين لأمره ، التاركين لفرائضه، فقد توعد العصاة بالنار المحرقة يوم القيامة ، وهي أشد حرارة من نار الدنيا بكثير.

وبالمقابل فإن الله تعالى وعد المؤمنين والطائعين المؤدين حقوق الله بالجنة الواسعة التي فيها الأنهار والأشجار والثمار والحور العين وغيرها من أنواع النعيم المقيم ، والدليل على طريقة الجمع بين الخوف والرجاء ، والرغبة والرهبة آيات وأحاديث :

(أ) قال الله تعالى : ﴿ **نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابي هو العذاب الأليم** ﴾ «الحجر ٤٩_٥٠»

وقوله تعالى : ﴿ **ولا تُفسِدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً** ﴾ «الأعراف ٥٦»

ففي هذه الآية يأمر الله تعالى عباده أن يدعوه ـ والدعاء من العبادة ـ خوفاً من ناره، وطمعاً في جنته، ليكون المسلم بين الخوف والرجاء، فيستقيم سلوك الطالب ويصلح حاله.

(ب) وفي الحديث: (**اللهم إني أسـألك الجنة ، وأعـوذ بـك من النار**) «صحيح رواه أبو داود»

وهذه الآيات، وهذا الحديث رد على الصوفية القائلين بأنهم يعبدون الله لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره، وكأنهم لم يسمعوا القرآن والحديث الذي تقدم ذكرهما.

٢ — القَصص الهادف :

القصة لها تأثير على النفس ، فعلى المربين والمربيات أن يكثروا من القَصَص النافعة ، وهي كثيرة في القرآن الكريم ، وفي السنة المطهرة :

(أ) قصة أصحاب الكهف : تهدف إلى إنشاء جيل مؤمن بالله، يحب التوحيد، ويكره الشرك.

(ب) قصة عيسى عليه السلام : وتهدف إلى اعترافه بأنه عبد الله، وليس هو ابن الله كما زعمت النصارى.

(جـ) قصة يوسف عليه السلام : ومن أهدافها التحذير من اختلاط الرجال والنساء لما له من عواقب وخيمة.

(د) قصة يونس عليه السلام : وتهدف إلى الاستعانة بالله وحده، ولا سيما حين نزول المصائب.

(هـ) قصة أصحاب الغار : قصها الرسول ﷺ على أصحابه ليعلمهم التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة كرضاء الوالدين ، وأداء الحقوق لأصحابها ، وترك الزنى خوفاً من الله .

والسنة مليئة بالقصص النافع .

الخلاصـة : على المربين جميعـاً أن يكثـروا من القَصَص النافع لطلابهم، فهو خير عون لهم على تربية الأجيـال، وليحـذروا القصص السيء الذي يشجع على اقتراف السرقـات والفـواحــش والانحـراف في السلوك .

أقول : صدرت لي كتب مفيدة للشباب عنوانها :

١ — من بدائع القصص النبوي الصحيح .

٢ — معجزة الاسراء والمعراج نشر دار المنار في الخرج .

٣ — قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية (مطبوع سابقاً) وغيرها من الكتب المفيدة .



المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد

إن صلاة الجماعة في المسجد واجبة على الرجال وعلى المدرس والأب أن يشجع الطلاب والأولاد على الصلاة في المسجد ليعتادوها عند الكبر، ويسهل عليهم الذهاب إلى المسجد ومن هذا التشجيع المجرب المفيد أن يرسم المدرس الجدول الآتي على السبورة ليكتبه الطلاب في دفاترهم. ويذهبون إلى صلاة الجماعة في المسجد، ويكتب الإمام أو المؤذن اسمه ويوقع. ثم يأتي الطالب بالجدول يومياً إلى المدرس ليوقع عليه في المكان المخصص له ليضع العلامة الجيدة للطالب المثالي في السلوك والتربية الإسلامية ويقدم له الهدايا والجوائز.

اسم الطالب ________________

اسم المسجد الذي يصلي فيه ________________

الأيام	الصبح	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	توقيع المدرس
السبت	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الأحد	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الاثنين	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الثلاثاء	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الأربعاء	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الخميس	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	
الجمعة	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	الإمام	

(١) الطالبة تصلي في البيت، ويوقع وليها بدلاً من الإمام وتقدمها لمدرستها.

التحذير من الأمور الضارة

١ — العادات السيئة :

على المعلم النـاجح في التربيـة والتعليم أن يصرف طـلابـه عن العادات السيئة كالكتابة باليسـار ، والإنحناء وقت الكتابـة ، وإلقاء الأوراق على الأرض، وقلع الورق من الدفاتر وتلويثها بالحبر، والكتابة بخط رديء ، والكلام البذيء ، والسّب واللعن. . . وغير ذلك مـن العادات السيئة ، وأخطـر عـادة هي عـادة التـدخين التي تفشت بين الطـلاب بشكل ينـذر بـالخطـر ، وعلى المربين والمعلمين أن يحذروا طلابهم بشتى الأساليب والطرق ، ويجدر بالمعلم أن يشرح لهم أضرار التدخين حتى يُكرههم فيـه ، فيبين لهم أن الـدخـان يجلب الـرائحـة الكريهة، ويسبب اصفرار أسنان المدخن ، وأصابعه ، وتراكم مـادتي النيكوتين والقطران التي يحتوي عليهما في الرئتين حيث يسبب ذلك في الموت العاجل ، وأن هـذا قتـل للنفس التي حـرم الله ، ولا بأس أن ينقل لطلابه ماأذاعته لجنة الأطباء العالميـة من أن الـدخـان يـورث سرطان الرئة والدم والبلعوم وغيرها من الأمراض الخطيرة .

وأما من ابتلي من المعلمين بهذا السم وتعاطيـه فعليـه أن لايـدخن أمام تلامذته ولا الناس عملاً بقوله ﷺ :

(كل أُمتي معافى إلا المجاهرين) «متفق عليه»

والواجب أن ينقطع عن التدخين مطلقاً .

وللمعلم أن يبين لطلبته كذلك أن المدخن يؤذي جليسه من البشر، وكذلك يؤذي الملكين اللذين وكّلهما الله تعالى بكتابة حسناته وسيئاته، والأذى في ديننا حرام. فإذا استطاع المعلم أن يقنع طلبته بكلامه ثم رأوا أفعاله مطابقة لكلامه، فيعلم أنه سلك الطريق السليم والصراط القويم.

٢ — السينما والتلفزيون :

لقد نتج من غزو الكفار لديار المسلمين أن تهدمت أخلاق المجتمعات الإسلامية وعمها الإنحلال الأخلاقي باسم الحرية والديمقراطية وغير ذلك من الأسماء الطنانة التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ولقد صاحب استعمار الكفار لديار المسلمين هذا الغزو الفكري الذي نراه في كثير من البلاد العربية والإسلامية، ومن هذا الغزو دور السينما التي تمثل خطراً عظيماً على الشباب المسلم.

أما خطورته فكونه سبباً لشيوع الرذيلة وغيرها، وأما الهدف فهو توجيه الشباب إلى مايضره ولايفيده، حتى لايستفيد من طاقاته ولايوظفها لمصلحة دينه وبلده، وهذا هو تخطيط اليهودية العالمية، ومن العجب أن لايتنبه المسئولون لهذه الأخطار ولايعملون على إزالتها، وعندما تكون الأفلام علمية، أو أخلاقية، أو دينية، فلا بأس بها، كأفلام تعلم الطلاب الوضوء والصلاة، واحترام المعلم، وطاعة الوالدين وغيرها مما ينفع الطلاب.

فعلى المعلم الناجح أن يُفَهِّم طلابه مضار السينما والتلفاز والفيديو، ويبين لهم خطر الأفلام الخليعة التي تقتل الفضيلة والرجولة في نفوس الطلاب وتعلمهم السرقة والإجرام ، وكم من سارق أو مجرم اعترف بأنه تعلم أسلوب الإجرام مما يعرض في السينما أو الفيديو من الأفلام ، والقصص الواقعية تشهد على ذلك ، أضف إلى ذلك ما تسبب من تعب للعيون لأنها تحدق في الظلام ، وتسبب كذلك الاختناق بسبب الهواء الفاسد ، وخسارة المال في غير ما طائل .

فعلى المعلم أن يشرح هذه الأمور للطلبة ، ويبين لهم أن الطالب لو اشترى كتاباً علمياً أو قصة مفيدة لكان أفضل بكثير ، وقد حفظ الله البلاد السعودية من السينما ومايجري فيها من الاختلاط .

٣ — الميسر واليانصيب :

على المعلم الناجح في التربية والتعليم أن يراقب طلابه دائماً ويلفت نظرهم إلى أن اللعب على الشكولاته والحلوى وغيرها هو من القمار الذي يجعل صاحبه مُعرَّضاً لغضب الرب وإفلاس الجيب ، وينبههم إلى أن الذي يتعوّد على اللعب على هذه الأمور البسيطة سيجُر بعدها إلى أن يلعب بالمال، وربما بالعِرض، وقد حدث ذلك حينما خسر أحدهم ماله ولم يبق معه شيء ، فباع بنته ، ثم خسر فباع لتراً من دمه فخسر ، ووُجِد بعد ذلك ميتاً في أحد فنادق بيروت .

ولو كان في الميسر خير لما نهانا الله عنه، قال الله تعالى :

﴿ يَا أيهُّا الَّذينَ آمنوا إنما الخمر والميسرُ والأنصاب والأزلام رِجسٌ مِن عَمَلِ الشّيطانِ فَاجتنبوهُ لعلكُم تفلِحُونَ . إنما يُريدُ الشَّيطان أن يوقِعَ بينكمُ العداوةَ والبغضاءَ فِي الخمرِ والميسرِ ويَصُدَّكم عَنِ ذِكرِ الله وعن الصَّلاةِ فهل أنتم مُنتهونَ ﴾ «المائدة ٩٠»

وقال الرسول ﷺ : (من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه) . «رواه مسلم»

ومن هذا نخلص إلى أنه لايجوز اللعب بالورق والنرد ولو كان للتسلية ، لأنه يؤدي إلى القمار كما يورث الشجار بين اللاعبين ، وحدث أنه حصل خلاف بين صديقين يلعبان بالنرد للتسلية فتصايحا، واتهم كل واحد صديقه بتحريك القطعة الخشبية، وحلف أحدهما بالطلاق على عدم تحريكها فلم يُصدقه ودخلت العداوة بينهما فلم يكلم أحدهما الآخر وهم جيران.

٤ — السب والتشاجر :

لقد تفشى منذ عهد غير بعيد ظاهرة سيئة للغاية هي تشاجر الطلبة وسب بعضهم بعضاً ، وربما بلغ ببعضهم أن يسب الدين ، فعلى الأولياء العناية بأولادهم والأخذ على أيديهم وعدم التسامح في هذا أبداً ، فما عرف سلفنا هذه العادة السيئة أبداً، وينبغي أن يتعاون المعلم مع ولي أمر الطالب حتى تُقتلع هذه العادة من جذورها وتعالج

بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولقد حصل منذ زمن أن رأيت طالباً يسب زميله بدينه فاقتربت منه وقلت له : ما اسمك يابني ؟ وفي أي صف ؟ ومن أي مدرسة ؟ ثم قلت له : مَن الذي خلقك ؟ قال : الله ، قلت: من أعطاك السمع والبصر ، وأطعمك الفواكه والخضر ؟ قال: الله ، قلت فما هو واجبك نحو من أعطاك هذه النِعم ؟ قال: الشكر ، قلت له: وماذا كنت تقول قبل قليل ؟ فخجل ، وقال : إن زميلي هو الذي اعتدى عليَّ ، فقلت : إن الله لا يقبل الاعتداء وقد نهى عنه ، فقال سبحانه :

﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ «البقرة ١٩٠»

ولكن من الذي وسوس لرفيقك حتى ضربك ؟ فقال : الشيطان، قلت : إذن عليك أن تسب شيطانه[1] فقال لرفيقه : يلعن شيطانك ، ثم قلت له : عليك أن تتوب إلى الله وتستغفره ، لأن سبك للدين كفر. فقال : استغفر الله العظيم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فشكرته وطلبت منه أن لا يعود ، وأن ينصح زملاءه إذا رأى أحدهم سب الدين.

أما الشجار والمشاجرة فعلى المعلم أن يُفهِّم الطلاب أنهم إخوة ولايجوز للأخ أن يسب أخاه وقد نهانا المربي الأكبر سيدنا محمد ﷺ عن ذلك فقال : (سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر) «متفق عليه»

(١) الأولى للمسلم أن يستعيذ بالله فيقول عند الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى : ﴿وإما ينزغنَّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ «سورة فصلت ٣٦»

وقال الرسول ﷺ للغضبان :

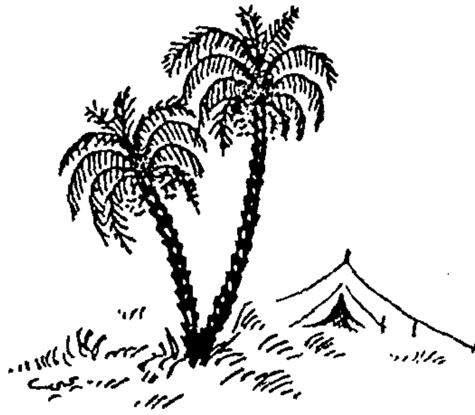
(إني لأعلم كلمة لوقالها لذهب عنه الغضب أعوذبالله من الشيطان الرجيم) «متفق عليه»

فينبغي أن يسود بين الطلبة جو الإخاء والمحبة ، وعلى المعلم أن يرشدهم إلى ما يزيد من أخوتهم ومحبتهم ، قال ﷺ :

(أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم)

«رواه مسلم»





المكافآت والعقوبات

المعلم الناجح لا يلجأ إلى العقوبات المادية إلا قليلا ، وبقدر ما تقتضيه الضرورة ، فهو دائماً يقدم المكافآت على العقوبات ، لأنها تشجع الطالب على التعلم ، وطلب المزيد من التربية والتعليم، بعكس العقوبات فإنها تترك أثراً سيئاً في نفس الطالب ، مما يحول بينه وبين الفهم والعلم ، ويقتل في نفسه روح المثابرة والتقدم، وكثيراً من الطلاب يتركون المدرسة من أجل ما يرونه من بعض المعلمين من أنواع القسوة والظلم ، ولقد اعتاد الطلاب أن ينعتوا المعلم القاسي بالظالم.

ولنبدأ بالمكافآت وأنواعها قبل العقوبات لأنها الأصل ، وهي المقدمة دائماً :

١ — الثناء الجميل :

على المعلم الناجح أن يثني على الطالب إذا رأى منه أي بادرة حسنة في سلوكه ، أو في اجتهاده ، فيقول للطالب الذي أحسن الجواب : أحسنت ، بارك الله فيك أو نِعْم الطالب فلان ، فمثل هذه الكلمات اللطيفة تشجع الطالب وتقوي روحه المعنوية، وتترك في نفسه أحسن الأثر، مما يجعله يحب معلمه ومدرسته ، ويتفتح ذهنه للتدريس، ويكون في نفس الوقت مشجعاً لرفاقه أن يقتدوا به في أدبه وسلوكه واجتهاده لينالوا الثناء والتشجيع من معلمهم فذلك خير لهم من العقوبات المادية التي يتعرضون لها .

٢ — المكافآت المادية :

إن الولد بطبيعته يحب المكافأة المادية، ويحرص على اقتنائها، ولذلك فعلى المعلم أن يستجيب لهذه المحبة، ويقدمها للطالب في المناسبات. فالتلميذ المجتهد أو الخلوق أو الذي يقوم بواجبه نحو ربه من صلاة وغيرها من الأعمال الخيرية والمدرسية، ثم يأخذ مكافأة مادية من معلمه سوف يجد نفسه مسروراً أمام رفاقه قد أشبع في نفسه غريزة حب التملك، ويستحسن للمعلم أن يضع للطالب علامة جيدة في سلوكه والمادة التي أجاد فيها.

٣ — الدعاء :

على المعلم أن يشجع الطالب المجتهد أو الأديب أو المصلي بالدعاء له قائلاً : وفقك الله، أرجو لك مستقبلاً باهراً، وللطالب المقصر أو المسيء : أصلحك الله وهداك.

٤ — لوحة الشرف :

من المفيد جداً أن تكون في المدرسة لوحة شرف كبيرة توضع في مكان بارز ويسجل عليها أسماء الطلبة حسب تميزهم على غيرهم في السلوك ، أو الاجتهاد ، أو النظافة ، وغير ذلك ، فيكون هذا الإعلان تشجيعاً للطلاب على الاقتداء بهم ، حتى تسجل أسماؤهم على اللوحة .

٥ ــ **الاستحسان :**

عند صعود أحد الطلاب الصف لشرح درس أو إلقاء محفوظة، أو حل مسألة ، أو تسميع سورة من القرآن ، فعلى المعلم أن يربت على كتف الطالب إذا أحسن تشجيعاً له قائلا بارك الله فيك

٦ ــ **الإعـــداد :**

أن يَعدَّ المعلم نفسه واحداً من طلابه المجيدين ، وأن ينتسب إليهم وهذه مكافأة عظيمة ، فقد قـــال ﷺ :

(لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار) «متفق عليه»

٧ ــ **التوصيــة :**

وذلك بأن يـوصي المعلم الطـلاب والمعلمين بـالطـالب الجيـد خيراً تشجيعاً له، ولرفاقه الذين سيقتدون به في اجتهاده وأخلاقه.

٨ ــ **المصاحبــة :**

يستطيع المعلم أن يصحب ويرافق الطلاب الذين يريـد مكـافأتهم في ذهابه معهم إلى المسجد ، أو إلى الرحلات المدرسيـة ، فـالطـلاب يعتزون بمرافقتهم لمعلمهم ويفرحون بذلك .

٩ ــ **توصية أهل الطالب :**

يستطيع المعلم أن يكتب رسالة ويرسلها مع الطـالب يـذكـر فيهـا محاسن الطالب ويثني عليه ، وفي ذلك تشجيع لأسرة الطالب ليعاملوا ولدهم بالتي هي أحسن ، وهذا يشجع الطالب على التقدم والسلـوك الحسن . وعلى المعـلم أن يسـأل عن أخـلاق الطـلاب وسلـوكهم

في البيت ، ومحافظتهم على الصلاة في المسجد ، ويكلف الطلاب أن يأتوا بأوراق من أوليائهم وإمام مسجده، يثبتون فيها حسن سيرتهم وأدائهم للصلوات مع الجماعة.

١٠ — مساعدة الفقراء :

على المعلم أن يقوم بانتقاء عدد من الطلاب لجمع التبرعات للفقراء ، وأن يساهم معهم في ذلك بشيء من المال ليقتدي الطلاب به ، ويتم توزيع المال بإشراف المعلم والطلاب على إخوانهم المحتاجين إلى الكساء أو الطعام ، أو الكتب ، أو الأدوات المدرسية ، وعلى المعلم أن يشكر الطلاب المتبرعين أمام رفاقهم تشجيعاً لهم ولبقية الطلبة لكي يتبرعوا وينالوا الأجر العظيم عند الله ، وأن الله سيخلف عليهم المال الذي أنفقوه ، ويذكر المعلم للطلاب قول الله تعالى :

﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين ﴾

«سورة سبأ ٣٩»

ويمكن للمعلم أو المدير أن يُقدِّم من هذا الصندوق بعض المال ، لشراء بعض الهدايا لإعطائها للطالب المجتهد ، أو المطيع لأوامر المعلم والوالدين ، أو النظيف في ملبسه ، أو سلوكه الحسن .

* * *

العقوبات وأضرارها

على المعلم الناجح أن يجتنب العقوبات المادية ، وذلك لأنها خطر على الطالب وعلى المعلم كذلك ، وإضاعة لوقته ، حيث إن الطالب قد يتضرر من ضرب المعلم له ، مما يسبب الوحشة بينه وبين معلمه ، وقد يتطور الحال إلى تعرض المعلم للمسئولية أمام المفتش والمحاكم الجزائية ، وولي الطالب المضروب ، مما يسيء إلى سمعته ومكانته ودوره في خدمة أمته ، ويندم المعلم عندئذ حين لاينفعه الندم ، فيضطر إلى وضع الوسطاء لحل مشكلته ، وقد لاتحل إلا بالمحاكم الجزائية ، فينال جزاء مااقترفت يداه ، وكل هذا سببه استعمال العقوبات المادية ، ولذلك فقد قرر المسئولون منع هذه العقوبات ؛ فوجب الانتهاء عنها وتحاشي الوصول لاستخدامها ، إلا في حالة الضرورة القصوى كتأديب بعض الطلاب المنحرفين الذين لاينفع معهم غير ذلك ، أو لحفظ هيبة الدرس ونظامه بعد أن يكون المعلم قد قدم النصائح والتوجيهات لهؤلاء الطلاب فلم يرتدعوا ، وذلك كما يقول المثل العربي : « **آخر الدواء الكي** » .



أضرار العقوبات المادية

١ — عرقلة سير الدرس وتأخيره على الطلاب جميعاً .

٢ — إنفعال المعلم والطالب أثناء العقوبة وتأثير ذلك عليهما معاً

٣ — احتمال وقوع الضرر للطالب المضروب في وجهه أو عينه أو أذنه أو غير ذلك من الجوارح والأعضاء .

٤ — قطع فهم الدرس على الطالب المعاقب .

٥ — قطع سلسلة أفكار المعلم حين العقوبة .

٦ — تعرض المعلم للمسئولية أمام المحاكم والأهالي والمفتش .

٧ — ضياع الوقت على الطلاب وتأثرهم بما يجري في الدرس .

٨ — فقد التبجيل والاحترام المتبادل بين الطالب ومعلمه .





العقوبات الممنوعة

إذا احتاج المعلم إلى العقوبة أحياناً فعليه أن يجتنب ما يلي :

١ — الضرب على الوجه :

وذلك شائع بين المعلمين ، حيث يضربون الطالب على وجهه ، وربما أصاب أحدهم عينه أو أذنه ، وتعرض للمسئولية والمحاكمة ودفع الغرامة ، وكان سبباً في تعطيل أحد حواسه ، ولذلك فقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن ضرب الوجه فقال :

(إذا ضرب أحدكم خادمه فليتق الوجه)

«حديث حسن : أنظر صحيح الجامع ١٨٧»

٢ — القسوة الشديدة :

المعلم القاسي في ضربه يطلق عليه الطلاب اسماً قاسياً ويقولون عنه «فلان معلم ظالم» ، وكفى بهذا الاسم شراً، فليس بعد الظلم والقسوة إلا الندم، فكم رأينا بعض الأساتذة يعتذرون لأولياء الطلاب والمسئولين بعد إنزال العقوبة القاسية على طلابهم. فالله الله معاشر المعلمين في فلذات الأكباد، ارفقوا بهم فإن الرفق كله خير .

قال الرسول ﷺ : **(من يُحرَم الرفق يُحرَم الخير كله)** «رواه مسلم»

وقال ﷺ : (**ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، ولا نزع من شيء إلا شانه)** «رواه مسلم»

٣ — الكلام السيء :

على المعلم أن يجتنب ما يسيء إلى الطالب من ألفاظ نابية قد تسبب له نفوراً وانحرافاً ، وربما كانت سبباً في انحرافه وميله للإجرام في المستقبل ، فالمعلم الذي يقول للطالب : خبيث ، ملعون ، مجرم . . . وغيرها من الكلمات القاسية التي تجرح شعور الطالب ، ويتعلمها بدوره ليقولها لرفيقه في المدرسة أو لأخيه في البيت ، وتكون المسئولية على ذلك المربي الذي سنَّ لطلابه أن يتعلموا مثل هذا الكلام الذي لا يليق بمعلم أن يتفوه به ، وفي الحديث الصحيح :

(. . . ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرُها ووزر مَن عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً) «رواه مسلم وغيره»

٤ — الضرب عند الغضب :

قال أبو مسعود : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط ، فسمعت صوتاً من خلفي «اعلم أبا مسعود» فلم أفهم الصوت من الغضب ، قال : فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ ، فإذا هو يقول «إعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود» قال : فألقيت السوط من يدي . فقال :

(اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام ، فقلت : لا أضرب مملوكاً بعده أبداً) . «رواه مسلم ١٦٥٩»

٥ — الرفس بالرجل :

وقد رأيت بعض المعلمين يرفسون بأرجلهم ونعالهم ، وربما أصاب ذلك الرفس محلاً خطيراً أودى بحياة الطالب، وتقع المسئولية ، ويندم حيث لاينفع الندم ، مع العلم أن الرفس ليس من شيمة الإنسان.

٦ — الغضب الشديد :

على المعلم الناجح في درسه أن يملك أعصابه ، ويدرك مزايا الطفولة ليعذر الأطفال في تصرفاتهم ، وليتذكر عمله حين كان طالباً في المدرسة ، فربما كان أشد سُوءً في تصرفاته ، فإذا تذكر المعلم ذلك خفَّ غضبه ، وملك نفسه وكان شجاعاً حقاً ، فقد قال المربي الكبير محمد ﷺ : (**ليس الشديد بالصُرَعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**) . «متفق عليه»

وليحذر المربي سواء كان معلماً أو أباً أن يعاقب عند الغضب ، لئلا يؤذي من يعاقبه ، وتكون العاقبة السيئة ، وعلى المعلم أن يسجل أسماء المخالفين ليعاقبهم آخر الدرس ، وإني أعرف معلماً لحق بولده ليعاقبه في حالة الغضب فخاف الولد وهرب ، وقد عثر في هربه فصُدعت رجله ، وحُمل إلى المجبر ليداويه ، وندم الأب على عمله .

وقام بعض المدرسين بمعاقبة أحد طلابه في حالة غضبه ، فجعل يسب ويشتم ويكفر والطلاب ينظرون إليه باحتقار ، وإذا تكرر غضب المربي أمام طلابه ، وعلا صياحه ، وكثر هياجه ، أثر في نفوس طلابه وغُرِست فيهم تلك العادة السيئة واقتدوا بمعلمهم في سلوكهم وأعمالهم ، فأصبحوا يغضبون ، ويشتمون وو . .

عـلاج الغضـب :

إذا اعترى المربي الغضب فليسارع إلى الدواء الشافي الذي وصفه له الطبيب الخبير محمد ﷺ حيث قال :

أ — (إذا غضب أحدكم فقال : أعوذ بـالله ، سكن غضبـه)
«صحيح : انظر صحيح الجامع ١٧٠٨»

ب— (وإذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) «صحيح : انظر صحيح الجامع ٧٠٧»

ومعلوم أن الغضب من الشيطان ، وعلى الإنسان أن يستعيذ بـالله منه لينصرف عنه وفي تغيير وضع الغضبان من القيام إلى الجلوس فائدة عظيمة لصرف غضبه ، ولاسيما الوضوء ففيه الأدوية المفيدة .



العقوبات التربوية المفيدة

هناك عقوبات تربوية ناجحة يجدر بالمعلم استعمالها نحو المخالفين لآداب الدرس ومكانة الأستاذ، وهي عقوبات تربوية مأمونة العواقب، مضمونة النجاح بمشيئة الله وهي على أنواع :

١ — **النصح والإرشاد** :

وهي طريقة أساسية في التربية والتعليم لايستغنى عنها ، وقد سلكها المربي الكبير مع الأطفال والكبار :

(أ) أما مع الأطفال ، فقد رأى الرسول عليه السلام غلاما تطيش يده في الطعام فقال له يعلمه طريقة الأكل :

(**ياغلام سمِّ الله تعالى وكل بيمينك وكل ممايليك**)«متفق عليه»

ولايقولن أحد إن هذه الطريقة قليلة التأثير مع الصغار، فقد جربتها بنفسي عدة مرات فكان لها أطيب الأثر ، وقد تقدم في موضوع التحذير من الأمور الضارة قصة الولد الذي كان يسب الدين كيف نصحته وقبل النصح .

وحدث مرة حينما كنت سائراً في الشارع مع أحد المعلمين فرأينا طفلاً يبول في وسط الشارع فصاح به المعلم : ويلك ويلك . . لاتفعل ، فَذُعِرَ الصبي وقطع بوله وهرب ، فقلت لذلك المعلم : لقد أضعت علينا النصح

لذلك الولد ، فقال لي : وهل يجوز أن أترك الولد يبول في الشارع أمام الناس، قلت له : لا ، فقال المعلم : وماذا تريد أن تفعل غير ذلك ؟! قلت له : أترك الطفل حتى ينتهي من بوله ، ثم أدعوه إليَّ ، وأتعرف عليه ، ثم أقول له : يابني إن هذه الشوارع طريق للمارة ، لا يجوز فيها البول ، وقريباً منك مكان (دورة المياه) فاحذر أن تعود لمثل هذا فأنت ولد مهذب ، أرجو لك الهداية والتوفيق . فقال لي : هذه طريقة حكيمة ومفيدة ، قلت له : هذه طريقة مربي الإنسانية محمد بن عبد الله ﷺ ، وحدثته بقصة الأعرابي المشهورة التي تأتي الآن .

(ب) أما النصح والإرشاد مع البالغين فأكبر مثال على تأثيرها قصة الأعرابي الآتية :

(عن أنس رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد) .

أصحاب الرسول ﷺ : (يصيحون به) مَهْ مَهْ (أي أترك) .

الرسول ﷺ : لا تُزرموه دعوه (لاتقطعوا بوله) .

(يترك الصحابة الأعرابي يقضي بوله ثم يدعو الرسول الأعرابي)

الرسول (للأعرابي) : إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر إنما هي لذكر الله ، والصلاة ، وقراءة القرآن .

الرسـول (لأصحـابـه) : إنما بُعثتم مُيسِّرين ، ولم تبعثـوا مُعَسِّـرين ، صُبّوا عليه دلواً من المـاء .

الأعـــــــرابي : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً .

الرســـــــول ﷺ : لقد تحجَّرت واسعاً (أي ضيقت واسعاً)

«متفق عليه»

٢ ـ التعبيـــس :

يستطيع المعلم أن يعبس في وجه طلابه أحياناً إذا رأى منهم فوضى ليحافظ على نظام الدرس وهيبته ، فـذلك خير من التسـاهـل معهم أولا ، حتى إذا ما اشتطوا عاقبهم .

٣ ـ الزجـــــر :

كثيراً ما يلجأ المربي إلى زجر أحد الطلاب الذين يكثـرون الأسئلـة لضياع الـدرس ، أو يستخفـون بـالمعلم ، أو غير ذلك من الأخطـاء التي يرتكبها الطالـب ، فإذا ما زجره وصاح بـه المعلم سكت وجلس بأدب ، وهذه الطريقة استعملها الرسول المربي صلـوات الله وسـلامـه عليه حين رأى رجلاً يسوق بدَنة :

الرسول ﷺ : اركبهـــا .

الرجـــــل : إنها بدنة .

الرسول ﷺ : اركبهـــا .

(يركب الرجل البدنة يساير النبي ﷺ والنعل في عنقها)

«رواه البخاري»

٤ — الكف عن العمل :

حينما يرى المعلم بعض الطلاب يتكلمون في الدرس فيطلب منهم الكف عن الكلام بصوت قوي ، فقد طلب الرسول عليه السلام من الشخص الذي تجشأ في حضرته وقال له : (**كُفَّ عنا جُشاءك**) .
«حسن انظر صحيح الجامع ٤٣٦٧»

٥ — الإعــــراض :

بإمكان المربي أن يُعــرض عــن ولده أو تلميذه إذا رأى منه كـذبـاً أو إلحاحاً في أسئلة غير منـاسبـة ، أو غيرهـا من الأعمال الخاطئـة ، فيشعر المتعلم بإعراض معلمه أو أبيه عنه ، فيرجع عن خطئه .

٦ — الهـجـــــر :

على المربي أن يهجـر ولـده أو تلميذه إذا تــرك الصـــلاة أو ذهب إلى السينما أو قام بعمل مناف لآداب الدرس ، وأكثر الهجر ثلاثة أيام لقوله ﷺ (**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**) .
«صحيح انظر صحيح الجامع ٧٥٣»

فإن في الهجر تأديباً للابن وللطالب معاً ، قال الشاعر :

يا قلب صبراً على هجر الأحبة لا تجـزع لذاك فبعض الهجر تأديب

٧ — التـوبيـــخ :

للمربي أن يوبخ ولده أو طالبه إذا اقترف ذنباً كبيراً ، ولم يؤثـر فيـه النصح والإرشاد .

٨ — جلوس القرفصاء :

إذا ضاق المعلم بأحد الطلاب ذرعاً لكسله ، أو وقاحته أو غير ذلك فليخرجه من مكانه وليجلسه أمامه جلوس القرفصاء على قدميه ، ويرفع يديه إلى الأعلى ، وهذا ما يتعب التلميذ ويكون ذلك عقوبة له ، وذلك أفضل بكثير من معاقبته باليد أو العصا .

٩ — معاقبة الأب :

إذا تكرر الخطأ من الطالب فليرسل المعلم إلى وليه ، ويكلفه معاقبته بعد أن ينصحه ، وبذلك يتم التعاون بين المدرسة والبيت على تربية الطالب .

١٠— تعليق العصى :

يستحب للمعلم والمربي والأب أن يعلق السوط الذي يضرب به على الجدار ليراه الأولاد فيخافوا من العقاب لقول الرسول ﷺ :

(**علِّقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم**) .

«حسنه الألباني في صحيح الجامع»

قوله : (**يراه أهل البيت**) فيرتدعون عن ملابسة الرذائل ، خوفاً لأن ينالهم منه نائل .

قال ابن الأنباري : لم يُرد به الضرب ، لأنه لم يأمر بذلك أحداً ، وإنما أراد لا ترفع أدبك عنهم .

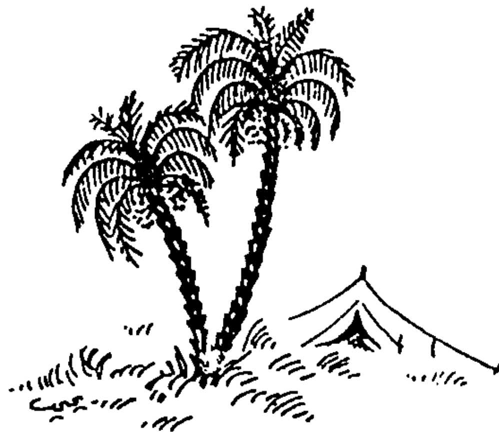
وقوله : (**فإنه أدب لهم**) أي هو باعث لهم على التأدب ، والتخلق بالأخلاق الفاضلة ، والمزايا الكاملة .

«ذكره المناوي في فيض القدير ج ٤/ ٣٢٥»

١١ — **الضرب الخفيف :**

يجوز للمربي والأب أن يضرب ضرباً خفيفاً . إذا لم تنفع الوسائل المتقدمة ، ولا سيما لأداء الصلاة لمن كان عمره عشر سنين لقول الرسول ﷺ : (**علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً ، وفرقوا بينهم في المضاجع**) «صحيح رواه البزار وغيره»

والتفريق في المضاجع بين الأولاد عند النوم أمر مُهم ، ولاسيما بين البنت والصبي ، حتى يحفظ الأب أولاده من الانحراف ، ولا سيما ما يراه الأطفال من المسلسلات الجنسية والأفلام الخلاعية في السينما والتلفاز والفيديو ، مما يزيد في انحرافهم ، فلينتبه الآباء والأمهات ، وإذا لم يتمكنوا فعليهم أن يباعدوا بينهم ، ويضعوا لكل واحد غطاءً مستقلاً ، وليراقبوهم .



أخطاء يجب تصحيحها

هنـاك أخطـاء منتشرة بين كثير من النـاس ، ولاسيما بين المدرسين والموظفين والعمال وغيرهم ممن يقومون بمصالح الشعب ، لـذلك يجب تصحيح أوضاعهم وسلوكهم ، لأنهم مسئولـون عن أعمالهم أمـام الله تعالى ، فقد قال عز وجل :

﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ «الحجر ٩٢»

وقال الرسول ﷺ : (**إن الله سـائل كـل راع عما استرعـاه : أحفظ ذلك أم ضيَّعه**) «حسن رواه النسائي»

أخطاء بعض المعلمين والموظفين :

إعلم يـا أخي المسلم ـ هـدانـا الله وإيـاك ـ أن بعض الموظفين والمدرسين مقصرون يحتاجون إلى نصح :

١ ـــ لا تتأخر عن الدوام المحدد ، فتضر الناس ، وتؤخر أعمالهم فالمعلم والموظف الذي لا يأتي إلا متأخراً يكون مهملاً لـواجبـه يأخـذ راتبه حراماً على قدر تأخره ، ومن المؤسف أنه لا يوجد في الدوائر من يراقب دوام الموظف الذي يتأخر عن عملـه ، أو يـذهب بعـد دوامـه ليقضي مصالحه ، ويترك أعماله ومراجعيـه ؛ وإن وجـد المراقب وهـو الرئيس والمسئول ، فلا يقوم بواجبه أحياناً .

٢ — لا تضيع أوقاتك في قراءة الجرائد والمجلات ، واستقبال الأصدقاء ، وغير ذلك مما يسبب تأخير العمل ، ولاسيما إذا كان هناك مراجعون ينتظرون معاملاتهم ، أو كان هناك طلاب ينتظرون مدرسهم ، وكثيراً ما يأتي الموظف زائر من أصدقائه ، فيستقبله ويتحدث إليه ويقدم له الضيافة، ويترك أعماله ، وحدث هذا في إحدى الدوائر حينما جاء ضيف لهذا الموظف ، فأدخله الغرفة ، وأغلق الباب لئلا يدخل عليه المراجعون ، ولم يفتح الباب إلا بعد مدة طويلة ، والناس يقفون على أرجلهم يقاسون شدة الحر والازدحام ينتظرون الموظف ، وكثيراً مايأخذ الآذن الرشوة من المراجعين ليأخذ منهم الأوراق ، والموظف غافل عن هذه الرشوة ، لا يبالي بما يعانيه المراجعون من عناء وتعب وعندما يراجعه أحد الواقفين يصيح به الموظف ويخرجه ، لينتظر دوره ، وقد غفل عن اللوحة التي بجانبه ، وقد كتب عليها : الزيارات الخاصة ممنوعة .

هذه المآسي المسئول عنها هم بعض الرؤساء الذين يتساهلون معهم ، فإن عثمان رضي الله عنه قال :

إن الله ليزَع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

٣ — راقب الله سبحانه وتعالى في عملك سواء كنت حاكماً أو مدرساً أو موظفاً ، واعطف على إخوانك المراجعين ، وعاملهم بمثل

ما تحب أن يعاملوك ، وأنجز لهم أعمالهم ، وقدم لهم النصيحة فإن الرسول ﷺ يقول : (**الدين النصيحة ، قلنا لمن يارسول الله ، قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم**) «رواه مسلم»

وليست النصيحة من واجب العالم الذي يعظ الناس في المسجد فحسب ، بل هي واجبة على كل مسلم ولاسيما المدرسين ، وكم من موظف لم ينصح المراجع ، حتى كلفه ذلك عناء ومشقة ومالاً .

٤ — لا تتكبر على المراجعين فأنت من الشعب وهم إخوانك ، وأنت تأخذ الراتب لتخدمهم وتقضي مصالحهم وتذكر وصية لقمان الحكيم لولده التي ذكرها الله تعالى حين قال :

﴿ **ولا تُصَعِّرْ خَدك للناس ، ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً ، إن الله لا يحب كل مختال فخور** ﴾ «لقمان ١٣»

واجب العامل وصاحب العمل :

١ — إعمل بإخلاص ، ولا تضيع وقتك بدون عمل ، حتى تأخذ الأجر حلالاً .

٢ — إنصح صاحب العمل ، واحذر غشه ولو كان غير مسلم لقول الرسول ﷺ : (**مَن غش فليس منا**) «صحيح رواه الترمذي»

٣ — عليك بإتقان العمل لقول الرسول ﷺ :

(**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه**) «حسن رواه البيهقي»

٤ — احرص على الوفاء بوعدك ، ولا تخلف به ، لتكسب ثقة الناس ، ولئلا تقع في ذنب كبير :

قال الرسول ﷺ : (**آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان**) «متفق عليه»

٥ — على صاحب العمل أن يعطي العامل بالقدر الذي يستحقه ، ولا سيما إذا كان بينهما اتفاق ، وأن لا يتأخر عن دفع حقه لأن الرسول ﷺ يقول : (**مَطلُ الغني ظلم**) «متفق عليه»

التقليد الأعمى ضار :

إن من العيوب المنتشرة بين المسلمين ، والأخطاء التي يجب تركها هو التقليد الأعمى ، فبعض المسلمين ـ أصلحهم الله ـ كالببغاء يُردد عن الغرب أو الشرق كل كلمة أو فعل من غير أن يفهم ما يقول أو يفعل ، أو ليقال عنه متمدن ، أو متطور ، وهذا خطأ كبير .

١ — احذر يا أخي المسلم أن تقلد غيرك تقليداً أعمى حتى تسأل عنه ، وتعرضه على الإسلام ، فقد يكون محرماً كلبس خاتم الخطبة الذي تقدمه الزوجة للزوج زعماً منها أن هذا الخاتم يمنعه من الاختلاط بالفتيات ، ونسيت أن الزوج بإمكانه أن يخلعه عندما يريد الاختلاط ، وهذه العادة مأخوذة عن النصارى ، ولاسيما إذا كان الخاتم من الذهب المحرم على الرجال ، وقد نهى الرسول ﷺ المسلمين عن التشبه بالكفرة فقال : (**من تشبه بقوم فهو منهم**) «صحيح رواه أبو داود»

٢ — ومن التقليد المذموم ، والذي جلب للمسلمين الذلة والصغار الحكم بقوانين الغرب المخالفة للإسلام ، وترك الحكم بشريعة الله عز وجل التي أعزت المسلمين في عصر النبوة والصحابة ومن بعدهم .

٣ — احذر لبس الذهب فهو محرم على الرجال حلال للنساء ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل ، فنزعه فطرحه ، وقال :

(يعمد أحدكم إلى جمرة من نار ، فيجعلها في يده) فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ : خذ خاتمك انتفع به ، قال : لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ) «رواه مسلم»

يؤخذ من الحديث الأحكام والفوائد الآتية :

(أ) كل من رأى منكراً كلبس الذهب فعليه تغييره بيده إن استطاع ، كما بين ذلك الرسول ﷺ في قوله :

(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) «رواه مسلم»

(ب) تشبيه الرسول ﷺ الذهب بالجمرة من النار يدل على أنه من الكبائر .

(جـ) يجوز الانتفاع بالخاتم وبيعه ، لقول الصحابة في نص الحديث «خذ خاتمك انتفع به» .

(د) استجابة الصحابي لفعل الرسول ﷺ ، وعدم أخذه بعد طرح الرسول ﷺ يدل على إيمان قوي ، وتضحية بالمال .

الخلاصة : على الشباب المسلم أن يلبسوا خاتم الفضة ، فهو أجمل من الذهب في شكله الجميل الفضي اللامع ، وسعره أرخص من الذهب بكثير ، وقد أحله الإسلام للرجال والنساء. وقد نصحت أحد إخواني اللابسين لخاتم الذهب، وذكرت له حديث الرسول ﷺ، فما كان منه إلا أن استجاب ، وخلعه من يده وأعطاني إياه ، فبعته ، واشتريت له خاتماً من فضة ، ورددت له بقية المال ، ففرح كثيراً ، وتبعه بقية المعلمين في ذلك ، وحق عليه قول الرسول ﷺ :

(مَن سَنَّ في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء) «رواه مسلم»

١ ـ علينا أن نقلد الغرب في الاختراعات الحديثة كالطائرات ، والدبابات والغواصات وغيرها من الأسلحة المتطورة ، حتى لا نحتاج إليهم ، ونداقع بها عن ديننا وأرضنا لا أن نقلدهم في التبرج والرقص والميوعة ، وغيرها من الأمور الضارة .

وصدق قول الشاعر حين قال :

قلَّدوا الغربي ، لكن بالفجور وعن اللب استعاروا بالقشور

٢ — نهانا الإسلام أن يقلد بعضنا بعضاً في الأمور السيئة حيث قال ابن مسعود :

« **لا يكن أحدكم إمَّعة ، يقول : إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساء الناس أسأت ، ولكن وَطِّنوا أنفسكم على أن تحسنوا إذا أحسن الناس ، وألا تظلموا إذا أساء الناس** » .

ومن المؤسف أننا إذا نصحنا بعض الناس ألا يغشوا ولا يكذبوا ، وألا تُسفر نساؤهم تراهم يتعللون قائلين : الناس كلهم يكذبون ، ويغشون ، وتُسفر نساؤهم ، كأنهم يريدون الاقتداء بهم ، فاحذر يا أخي المسلم السير مع التيارات الفاسدة ، والتقاليد الضارة .

٣ — لا تتشبه بلباس الأجانب كلباس البنطال الضيق الذي يجسم العورة ، ولاسيما في شعار الرأس ، فلا تقلد الإفرنج ، وتلبس البرنيطة ، فهي شعار الكفرة واليهود والنصارى ، وفي الحديث :

(**مَن تشبه بقوم فهو منهم**) «صحيح رواه أبو داود»

وعليك بالتشبه بالرسول ﷺ وصحابته ، والصالحين من الرجال ، ولا تنظر إلى غير المتمسكين بالإسلام .



إلى المعلمات والمدرسات

إن التوجيه المتقدم للمربين والمعلمين ينطبق على المربيات والمعلمات من حيث الصفات التي يتحلى بها المدرسون ، وواجباتهم وغير ذلك من الأمور المهمة التي تقدمت ، ويزيد عليها أمور مهمة تتعلق بالمعلمات والمدرسات .

الحجـــاب :

على المعلمة والمدرسة أن تدخل المدرسة والفصل بحجاب كامل ويفضل الأسود منه على غيره من الألوان لأنه أبعد عن الفتنة ، ولأن أم سلمة قالت : لما نزلت هذه الآية :

﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن مِن جلابيبهن ﴾ «الأحزاب ٥٩»

خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة ، وعليهن أكسية سوداء يلبسنها . «أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣/ ٥١٨»

والمعلمة والمدرسة إذا دخلت المدرسة والفصل بحجاب وحشمة ووقار بعيدة عن الزينة المصطنعة على وجهها كانت مثالاً عملياً للطالبات أن يقتدين بها في لباسها الإسلامي الساتر ، بعكس المعلمة التي تدخل المدرسة والدرس وهي سافرة تضع الأصباغ على وجهها ،

وليس عليها مظهر الحشمة والوقار فسوف تكون أسوة سيئة للطالبات، وعليها وزرها ووزر طالباتها .

١ ــ على المعلمة والمدرسة أن تحث الطالبات على الحجاب الشرعي وأنه شعار المرأة المسلمة ، وتبين لهن شروط الحجاب الذي هو في صالح المرأة ، وتكريم لها ، لكي يحفظ شرفها .

٢ ــ استيعاب الحجاب لجميع البدن حتى الوجه ولونه أسود ، ولا يجوز إظهار اللباس الذي تحت الحجاب .

٣ ــ ألا يشبه الحجاب ملابس الرجال للنهي الوارد عنه في الحديث : (**لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال**) .

٤ ــ ألا يكون لون الحجاب زاهياً أو ملوناً ، بحيث يافت الأنظار.

٥ ــ وهذا الحجاب يجب أيضاً على النساء اليهوديات والنصرانيات إذا تزوجهن المسلم لقول الله تعالى :

﴿ **ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن** ﴾

ولم يقل : والنساء المؤمنات ، فلْيُعلم .

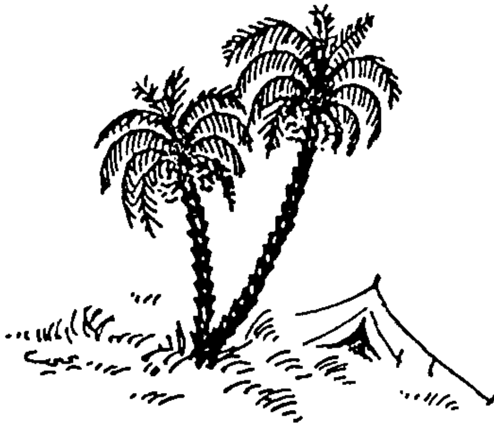
٦ ــ على المعلمة المسلمة أن تأمر الطالبات بغطاء الرأس عندما تكون في سن السابعة من عمرها لتتعود الحجاب عند البلوغ، وأسوة بتعليم الصلاة في هذا السن لقول الرسول ﷺ :

(مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع) .

«حسن رواه أحمد وغيره»

والضرب المراد بالحديث ضرباً خفيفاً غير مبرح بعيداً عن الوجه .





خلاصة الرسالة

على المربي أن يكون حكيماً في تربيته وتعليمه ، وأن يحب مهنته وعمله ، وأن يكون محبوباً من زملائه وطلابه ، ينصحهم ويرشدهم بحكمة ولطف عملاً بقول الرب جل وعلا :

﴿ ادْعُ إلى سبيلِ ربِّك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتي هي أحسَنْ ﴾ «النحل ١٢٥»

وليعلم المعلم أن عمله من أشرف الأعمال وأنبلها ، وأن مستقبل الأمة والدين والوطن يتوقف على توجيهه لطلابه ، وتربيتهم ، وتعليمهم ما ينفعهم ، وما يجعل منهم شباباً مؤمنين محبين لدينهم وأمتهم ، معتزين بأجدادهم الذين فتحوا لنا البلاد ، ومن يدري ؟ فلعله يخرج من طلابه من يكون رئيس دولة ، أو قائد جيش ، أو غيرها من الأمور المهمة التي يتوقف عليها مستقبل الأمة ، ولا سيما ونحن على أبواب معركة حاسمة مع الصهيونية ، نحتاج فيها إلى إعداد جيل مؤمن قوي شجاع لايهاب الموت ، يعتبر الشهادة في سبيل الله ، وتحرير الأرض المحتلة أسمى أمانيه .

وعلى المعلم أن يمثل الشخصية الإسلامية المحبوبة أمام زملائه وطلابه ، ليكون لهم القدوة الحسنة في التضحية والإيثار ، والقيام بالواجب ، والكرم وحسن الخلق والمعاشرة ، لتنطبع هذه الصفات

الحسنة في نفوس طلابه وزملائه، واضعاً نصب عينيه قول الله تعالى :

﴿ فوربِك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ «الحجر ٩٢»

وقول الله تعالى : ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ «الفرقان ٧٤»

وقول الرسول ﷺ : (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) .
«متفق عليه»

والمعلم راع في مدرسته وهو مسئول عن طلابه ، وقوله ﷺ : (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النَّعم) .
«متفق عليه»

وقوله ﷺ : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو عِلم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) .
«رواه مسلم»

والمدرس يستفيد من تعليم طلابه العلم النافع بعد موته .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا عِلما

وصلى الله على محُمد وعلى آله وصحبه وسلم .



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة